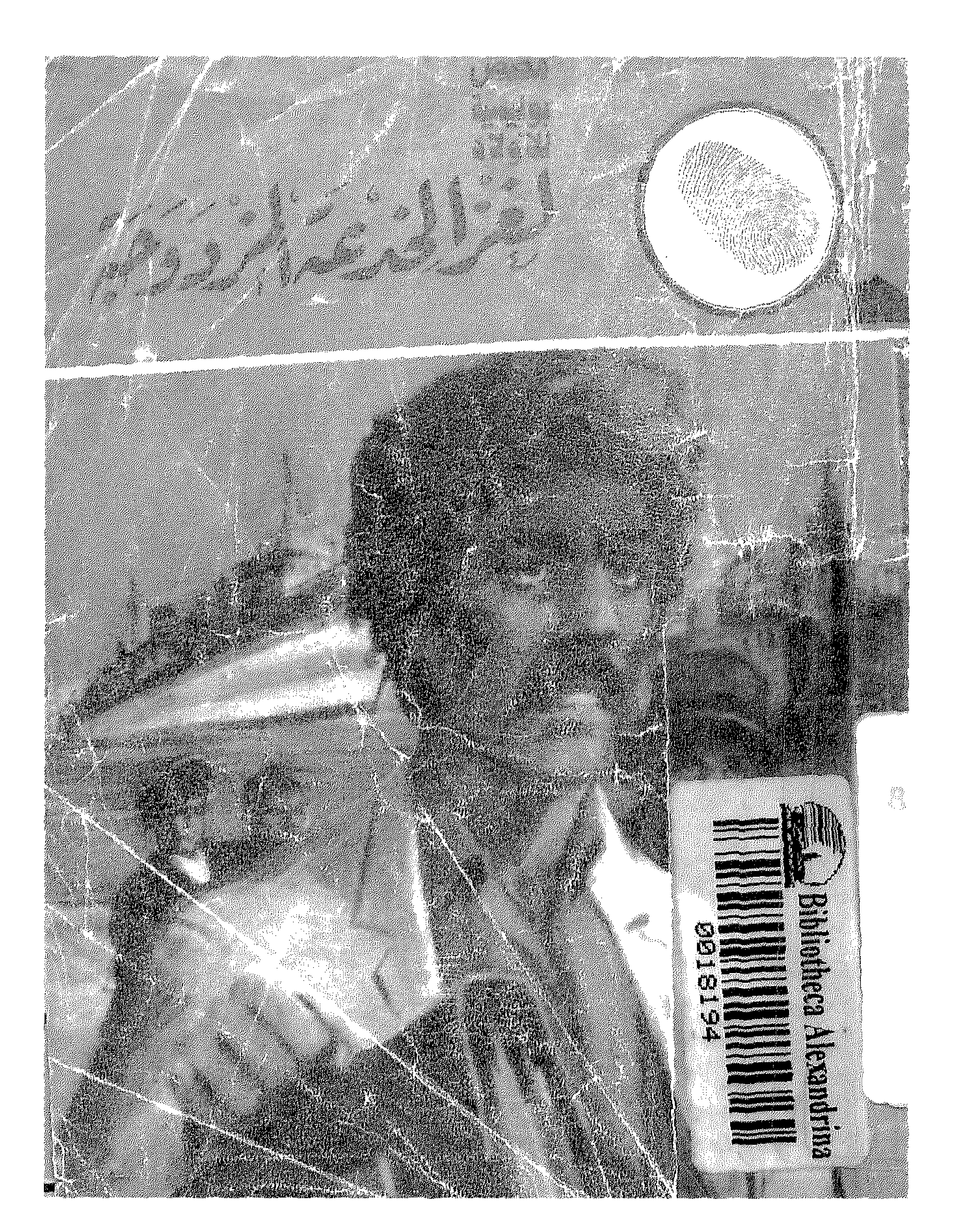


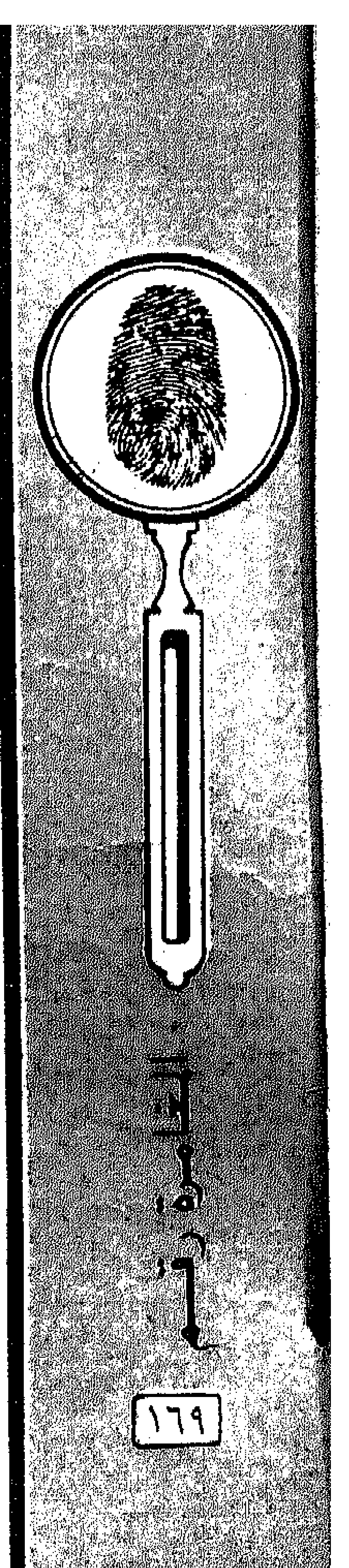
قصص بوليسية للأولاد

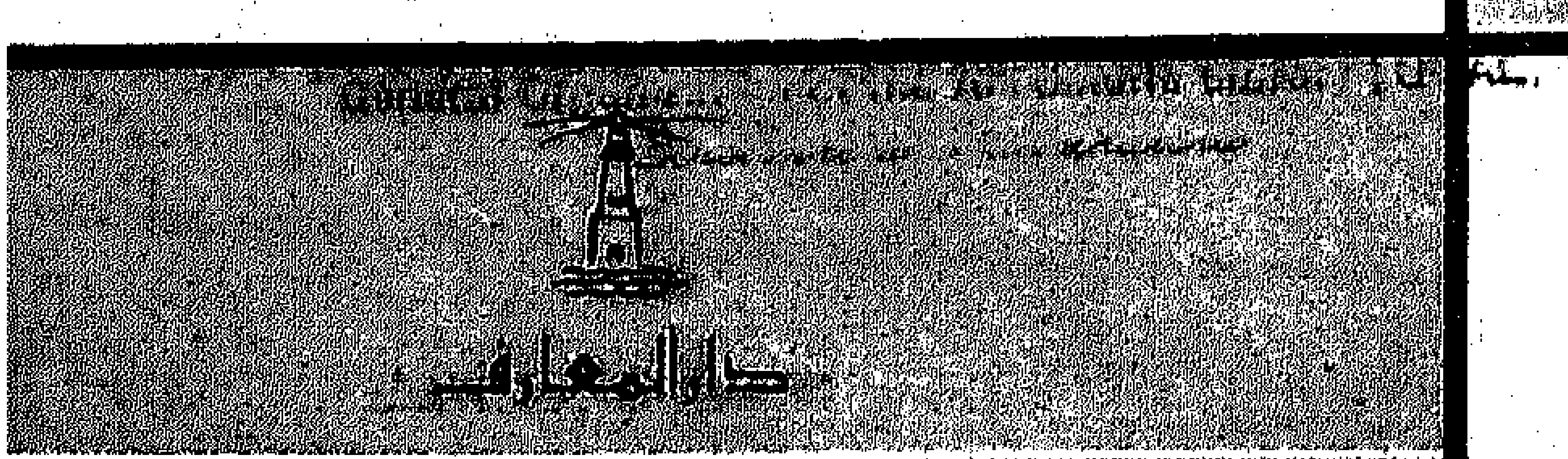
تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة فى

لغز الخدعة المزدوجة

بقلم: عصمت والى





الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

رحلة إلى بورسعيد !!


العميد ممدوح

أقبل « المغامرون الثلاثة » . .
« عامر » و « عارف » و « عالية » . .
على خالهم العميد « ممدوح » ، مفتش المباحث الجنائية ، وقد ارتسمت الدهشة على وجوههم . كان قد ترك مكانه وسطهم فى حديقة المنزل منذ قليل ، حين ناداه الخادم العجوز صائحا :
التليفون ! . . الرائد « أشرف » .

وأثارت المكالمة التليفونية تساؤل « المغامرون الثلاثة » ! ! . . ما الذى يدعو الرائد « أشرف » الذى يعمل مع العميد « ممدوح » فى مكتبه إلى طلب التحدث إليه فى الصباح الباكر من يوم عطلته ! ؟

وبدا الضيق واضحا على وجه « عامر » حين أبصر خاله « ممدوح » مقبلا من داخل المنزل بعد حديثه التليفونى وقد ارتدى ملابس الخروج ، فصاح قائلا فى أسى : ضاعت الدعوة إلى الغداء !

وتوقف العميد « ممدوح » عن السير حين سمع قول « عامر » ، واقتربت منه « عالية » قائلة فى تساؤل : حديثك التليفونى استغرق وقتا طويلا يا خالنا العزيز !

ويربت العميد « ممدوح » على كتف « عالية »، ثم يقول متسائلا ودون أن يجيب على سؤالها : ما رأيكم فى رحلة قصيرة إلى بورسعيد ؟.

عامر : (صائحا) : عرفت الآن سر الحديث التليفونى.. إنها مباراة المنتخب الأفريقى مع فريق النادى المصرى تقام عصر اليوم فى بورسعيد !

ويضحك « ممدوح ».. وهو يقول : الأمر بعيد عن ذلك وإن كنت أود مشاهدة هذه المباراة الشائقة.

وينظر إلى ساعته.. ويمضى بخطوات واسعة ناحية سيارته خارج حديقة المنزل وهو يقول : لم أعرف رأيكم.

ويسبقه المغامرون الثلاثة إلى السيارة، وينحنى « عامر » وهو يفتح بابها للعميد « ممدوح » ويقول : نحن معك دائما يا خالنا العزيز.

ويتساءل « عارف » فى حيرة : لم أفهم حتى الآن سبب هذه الزيارة المفاجئة لبورسعيد ! !

ويضحك « عامر » وهو يدفعه إلى داخل السيارة بجانب أخته « عالية » فى المقعد الخلفى، قبل أن يحتل المقعد الأمامى المجاور لخاله وهو يهتف قائلا : وهل يحتاج الأمر إلى إجابة يا أخى العزيز ! !

ويطلق العميد « ممدوح » العنان لسيارته وتقول « عالية » : قلبى يحدثنى بأن فى انتظارنا فى بورسعيد مغامرة جديدة.. ومثيرة ! !.

تنطلق السيارة «ريتمو» البيضاء.. من جزيرة الروضة فتعبر كوبرى الملك الصالح فى طريقها إلى بداية طريق الاسماعيلية الصحراوى الموصل إلى بورسعيد، ويقول العميد ممدوح: أرجو ألا يعوقنا شيء عن الوصول إلى بورسعيد قبل «أتيلا».

ويهتف المغامرون الثلاثة فى دهشة «أتيلا»؟!!.

العميد «ممدوح»: «أتيلا» باخرة ركاب تصل اليوم.. فى التاسعة والنصف صباحا إلى ميناء بورسعيد كما أخبرنى الرائد «أشرف».

وينظر «عامر» إلى ساعته قبل أن يقول: ما زال فى الوقت متسع.. ساعة وخمس وأربعون دقيقة.

وتسأل «عالية»: لم نعرف بعد سبب ذهابنا إلى بورسعيد؟!

ويجيبها «عارف» قائلا فى سرور: هذا سؤال ساذج يا أختاه.. سوف نركب الباخرة «أتيلا»!.

ويسكت لحظة ثم يضيف متسائلا: ولكن إلى أين؟! أهى قادمة من أوربا.. وفى طريقها إلى السويس؟!

عامر (مقاطعا): ربما تكون قادمة من السويس.. وفى طريقها إلى أوربا.

ويسكتهما العميد «ممدوح» بقوله: الباخرة قادمة من الإسكندرية.. ولن نركبها.

وتقول «عالية» فى تؤدة: نحن فى طريقنا إلى «بورسعيد»

لاستقبال شخصية هامة.. قادمة على ظهر الباخرة «أتيلا».

ممدوح: أحسنت يا «عالية». «رَشْتِي» مجرم خطير.. واسع الحيلة.. أفلت مرارا من الشرطة الدولية..

عامر: تقصد «الإنتربول»؟!

عارف (بدهشة): وكيف أمكنه الإفلات منهم؟!

ممدوح: «رَشْتِي» مهرب مخدرات.. ولم تتمكن الشرطة من الإيقاع به لأنه لا يحمل بضاعته أبدا، بل يترك هذه المهمة لأعوانه.. أو لأبرياء لا يعرفون ما يخفيه داخل الحقائب التي يكلفهم بحملها..

عالية (مقاطعة): كثيرا ما تحدثنا الصحف عن هذه المصائب التي يقع فيها الأبرياء.

ممدوح: هذا صحيح.. وإن ادعى بعض المهربين ذلك عند وقوعهم في يد العدالة.

عامر: قرأت أن أحدهم ادعى أنه وافق على حمل الحقيبة حين أخبره صاحبها أن بها ملابس جديدة لأطفاله بمناسبة العيد..

ويهز «ممدوح» رأسه مؤمنا على قوله.. ثم يضيف: «رَشْتِي» يعرف كيف ينتقي ضحاياه.. ولكنهم لا يستطيعون الإدلاء بأوصافه.. فهو يجيد التنكر والتحدث بعدة لغات، ومنها العربية.

عارف (متعجبا): وأين تعلمها؟.

ممدوح : «رَشْتِي» كان يعمل بأحد فنادق القاهرة الكبرى قبل أن يرحل إلى إيران وتركيا . . حيث أقاربه ومعارفه من المشتغلين بزراعة نبات «البوبي» أو «الخشخاش» وتجارة الأفيون.

عالية : قرأت أن «المورفين» يستخلص من الأفيون . . وهو يستخدم كمزيل للألم فى العمليات الجراحية.

ممدوح (مقاطعا) : ومن «المورفين» يشتق أشد أنواع المخدرات ضررا بالإنسان.

عارف (مقاطعا) : «الهروين».

ممدوح : هذا صحيح ! . . و «رَشْتِي» يهرب «الهروين» لأن ثمنه أضعاف ثمن غيره من المخدرات . .

عارف : «الهِيْروين» يودى بحياة من يتعاطاه فى وقت قصير . . وبعد صراع مرير . . مع آلام مبرحة لا تطاق . .

عامر : و «الكوكايين» ! ؟

ممدوح : هو أشد خطورة وضررا . .

عارف : «الكوكايين» مادة طبيعية تستخرج من أوراق نبات «الكولا».

ويصيح «عامر» فى غضب : كم أنا فى شوق إلى لقاء «رَشْتِي» هذا المجرم البشع.

ممدوح : لا أعتقد أنك ستحظى بهذا اللقاء . .

عامر (مقاطعا) : ماذا تعنى يا خال العزيز ؟ !

ممدوح : كنا على ثقة من حضوره على ظهر الباخرة «أتيلا».. ولكن رجالنا لم يعثروا عليه بين ركابها.. حين رست بالأمس فى ميناء الإسكندرية.

ويردد «عامر» فى دهشة: لم يعثروا عليه!!.

ممدوح: لم يجدوا اسمه مدرجا فى قوائم ركاب الباخرة.

عالية: ربما ركب الباخرة بجواز سفر مزيف واسم مستعار..

عارف: وربما اشتم رائحة الخطر فعدل عن ركوب الباخرة.

ممدوح: هذا غير صحيح.. فلو أنه اشتم رائحة الخطر لما وجد رجالنا معاونه «بينو» ضمن ركاب الباخرة..

ممدوح: نعم.. وهو أيضا يجيد العربية. وكان يشتغل مع «رَشْتِي» فى الفندق ذاته، ولكنه غادر القاهرة ولحق به وأصبح ساعده الأيمن فى عمليات تهريب المخدرات التى يقوم بها.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من الإسماعيلية.. فأشار «عامر» إلى الأكشاك الخشبية القائمة على جانبى الطريق.. وقد تفنن أصحابها فى عرض حبات المانجو المتعددة الأنواع، حجما ولونا، وصاح قائلا: هذه فرصة لا تعوض!.

والتفت إليه «ممدوح» متسائلا.. فأوضح «عامر» قائلا: مانجو الإسماعيلية له شهرته العالمية..

وأشار إلى أحد الأكشاك الخشبية وهو يردف قائلا: ألمح ثمارا من «مانجو عويس» الرائعة رائحة وطعما.. إلى جانب «التيمور»

و «الهندى أبو سنارة» و «الزبدية». .

وأسكته «ممدوح» بنظرة غاضبة.. ثم قال: زميلنا الرائد «إبراهيم».. من المباحث الجنائية بالإسكندرية ركب الباخرة «أتيلا» من ميناء الإسكندرية.. لمراقبة «بينو» بعد أن فشل فى العثور على «رَشْتِي» بين ركابها.

عالية: وهل يعرف الرائد «إبراهيم» شكل «رَشْتِي»؟

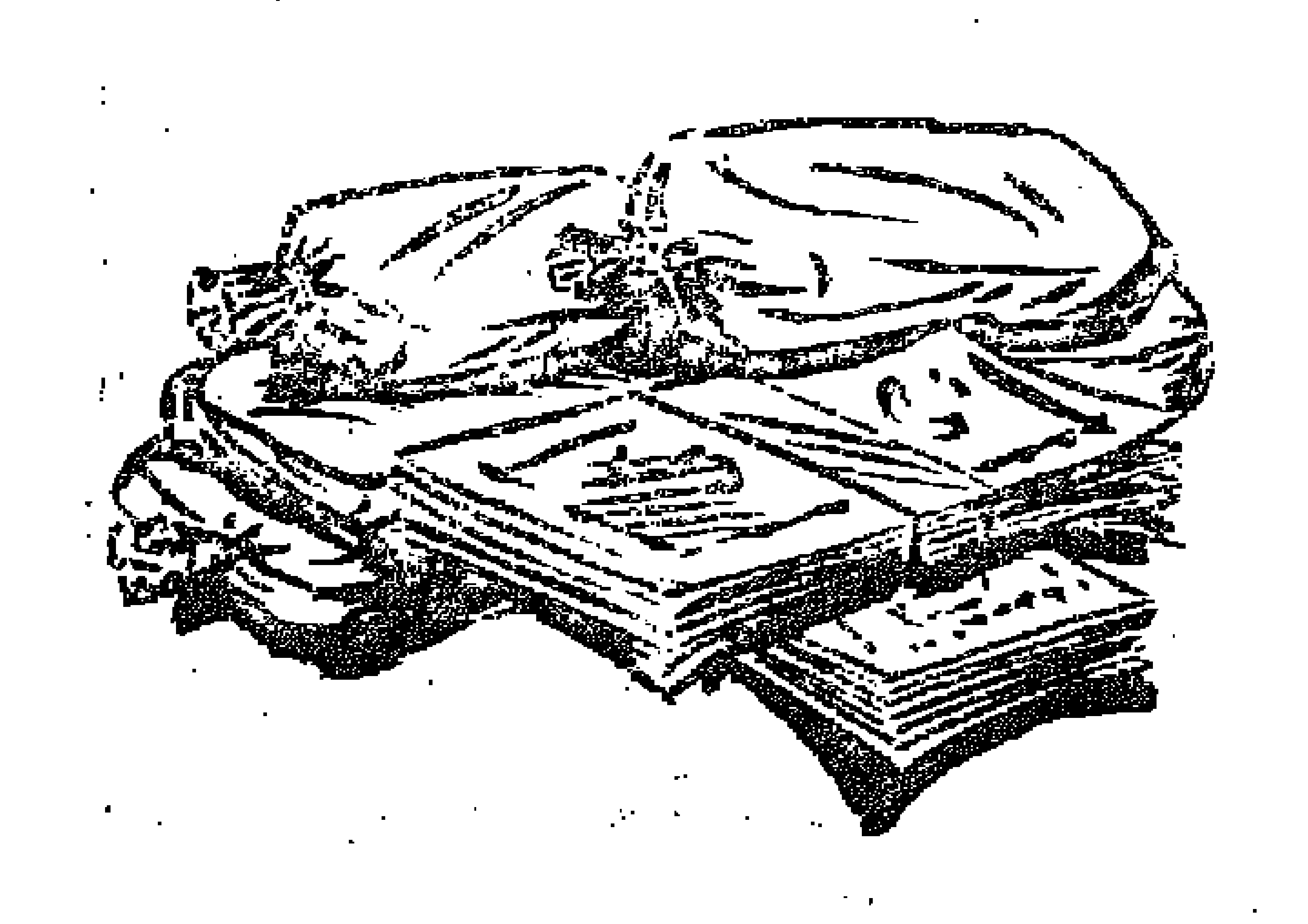
ممدوح: نعم. لدينا عدة صور له ولمساعده «بينو» أرسلتها الشرطة الدولية التى تسعى للقبض عليه.

عالية: وكيف توصلتم إلى معرفة خبر حضوره إلى مصر فى هذا الموعد، وعلى ظهر هذه الباخرة؟

ويصمت العميد «ممدوح» لحظة.. ثم يجيب قائلا: «فزدق».

ويهتف المغامرون الثلاثة معا: «فزدق»؟!

ويقول «عامر»: أوضح يا خالنا العزيز!



فزدق

قال العميد «ممدوح» : «فزدق» اسم الشهرة لتاجر مخدرات كبير . .

عامر (مقاطعا) : الآن تذكرت . .

ويلتفت إليه «ممدوح» متسائلا . يلكزه «عارف» فى كتفه وهو يقول : حدثنا يا فصيح .


عامر

ويستدير «عامر» إلى «عارف» الجالس وراءه فى المقعد الخلفى من السيارة ويقول : أنسيت يوم أن تغيب خالنا حتى منتصف الليل ؟ ! .

عارف (مقاطعا) : ليلة أن حدثنا عن مطاردة الشرطة لعصابة من الأشرار فى صحراء بلبيس . .

وتكمل «عالية» قائلة : وذكر لنا أنهم عثروا فى سيارة الأشرار على كمية من المخدرات قدرت بأكثر من خمسة ملايين من الجنيهات . .

عارف : واستسلمت العصابة عندما أصيب زعيمها فى أثناء القتال الدائر بينها وبين رجال الشرطة . .

عامر : « فزدق » !.

ممدوح : نعم. وكان ذلك عندما توقفت سيارتهم وسط الصحراء بعد أن نفد وقودها. طلبنا منهم الهبوط من السيارة.. والتقدم ناحيتنا.. رافعى الأيدى.. ولكنهم بادروا بإطلاق الرصاص علينا..

عالية : وماذا فعلتم؟

ممدوح : تبادلنا إطلاق الرصاص.. ونجح أحد رجالنا فى إصابة « فزدق ».. فرفع رجاله أيديهم صارخين : « فزدق » مات!.. الأمان!.. الأمان!! وألقوا بمدافعهم الرشاشة بعيدا فوق الرمال. ثم أطاعوا أوامرنا وتقدموا ناحيتنا.. مستسلمين.

عامر (مقاطعا فى لهفة) : وهل مات « فزدق »؟.

عالية (ضاحكة) : أين عقلك يا « عامر »!!.

ويهز « عامر » رأسه مرددا : هذا صحيح. « فزدق » أصيب بجرح بسيط، وهو يقضى الآن مدة عقوبته فى السجن..

ممدوح (ضاحكًا) : « فزدق » أخبرنا بوصول « رَشْتِي » اليوم على ظهر الباخرة « أتيلا ».

عالية : وكيف عرفتم منه خبر وصول « رَشْتِي »؟

ممدوح : « فزدق » تاب إلى ربه.. وأدلى باعتراف مثير إلى مدير السجن عندما أدرك بشاعة جرمه.

عامر (بدهشة) : اعتراف مثير؟!.

ممدوح : قال إنه سافر إلى اليونان مع أحد معارفه من تجار المخدرات، وقد رفض أن يبوح باسمه.

عالية : ربما خاف أن ينتقم منه إذا باح باسمه.

عارف : هذا هو السبب المعقول.

عالية : وكيف تم لقاء «فزدق» وزميله مع «رَشْتِي»؟

ممدوح : كان «رَشْتِي» يقيم على مقربة من المقهى الذى يملكه «فزدق».. وقد تعامل معه قبل مغادرة البلاد..

عارف (متعجبًا) : تعامل مع صاحب مقهى!!.

ممدوح : «فزدق» تاجر مخدرات معروف.. و«رَشْتِي» باعه كمية من المخدرات أحضرها من الخارج..

عالية : ربما جاء بها من عند أقاربه المشتغلين بزراعة الأفيون وتجارته..

ممدوح : هذا صحيح. وقد ذكره «فزدق» فى اعترافاته وقال إنه اصطحب تاجر المخدرات الذى رفض ذكر اسمه حتى يشاركه فى شراء صفقة كبيرة من «الهروين».

عالية : وأين كان لقاء «فزدق» وشريكه مع «رَشْتِي»؟

ممدوح : كان اللقاء فى فندق صغير يملكه مساعده «بينو».. فى واحدة من الجزر اليونانية القريبة من الساحل التركى.

عامر (مقاطعًا) : واتفقوا على حضور «رَشْتِي» اليوم..

ويسكته «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يقول : لا.. لا..

ذكر «فزدق» فى اعترافه أن «رَشْتِي» طلب مهلة لإعداد كمية «الهروين» المطلوبة.. بعد أن أخذ منها جانبا كبيرا من ثمنها.

عامر (مقاطعًا): وأرسل إليهما بموعد وصوله..

ومرة ثانية يسكته «ممدوح» بإشارة من يده.. وهو يكمل قائلا:
بل أرسل يطلب من «فزدق» ولده «هلال» الذى يعرفه.. على أن يرافقه أحد أتباع شريكه.. ليعد معهما خطة تسليم «الهروين».. واستلام باقى الثمن.

عامر (مقاطعًا): وسافر الاثنان؟

ويهز «ممدوح» رأسه مؤمنا على قوله.. وتكمل «عالية» قائلة:
وتاب «فزدق» واعترف.. وذكر لكم موعد وصول المهرب..

ويهز «ممدوح» رأسه مرة ثانية مؤمنا على قولها، ويهتف.

عارف: ولكن تاجر المخدرات الآخر لم يتب..

عامر (مقاطعا): هذا التاجر لن يضيع فرصة الحصول على الصفقة بأكملها طمعا فى المزيد من المال الحرام.

عالية: نعم. سوف ينتهز الفرصة بعد أن أزاح السجن شريكه «فزدق» عن طريقه.

عارف: وها قد حانت الفرصة لمعرفة الشريك الذى رفض «فزدق» الإدلاء باسمه!.

وكانت «الريتمو» البيضاء قد اقتربت من «بورسعيد»، حين قال «ممدوح»: لم أذكر لكم خبر ما سمعت فى حديثى التليفونى

هذا الصباح.

عامر : وما هو ذلك الخبر؟.

ممدوح : أخبرنى الرائد «أشرف» أن السجين «فزدق» قدم كل ما كسبه وادخره لمدير السجن لإقامة مصحة لعلاج المدمنين.

عارف : وكم يساوى ذلك؟

ممدوح : بلغت مدخراته وقيمة العقارات وأراضى البناء التى باعها أكثر من عشرة ملايين من الجنيهات.

عالية : ومن أين تنفق أسرته؟.

ممدوح : «فزدق» يمتلك مقهى كبيرا يديره ولده «هلال».

وتوقفت «الريتمو» البيضاء عند بوابة «الرُّسوة» ريثما يدفع العميد «ممدوح» رسم دخول السيارة إلى مدينة بورسعيد.

وأقبل على السيارة شاب أسمر اللون.. قصير القامة.. متين البنيان، له شارب قصير ورفيع.. وتغطى عينيه نظارة «ريبان» خضراء عريضة، ويرتدى فانلة «لاكوست» بيضاء ذات خطوط زرقاء وحمراء، وبنطلون من «الچينز» أزرق.. وقد أطبقت يده على حقيبة متوسطة الحجم من الجلد الأصفر..

وابتسم العميد «ممدوح» حين أبصر الفتى الأسمر. وأشار إلى مقعد سيارته الخلفى وهو يقول له اركب بجانب «عارف».

وأفرد «عارف» مكانا للفتى الأسمر.. الذى شكره وهو ينكمش فى ركن المقعد الخلفى محتضنا حقيبته الصفراء بين ذراعيه قبل أن

تنطلق السيارة مسرعة، فى طريقها إلى الميناء البحرى.

ويثير الشاب الأسمر فضول المغامرين الثلاثة حين جلس فى ركن المقعد صامتا، دون أن ينطق بكلمة واحدة تروى فضولهم. كانوا فى دهشة من أمره ومن سبب دعوته إلى ركوب السيارة، وزادت دهشتهم حين التفت إليه العميد «ممدوح» قائلا: المرسيدس!؟.

وأجابه الفتى الأسمر فى هدوء: فى المكان الذى حدَّدته فى الخطة.

وفوجىء المغامرون الثلاثة حين شاهدوه يسارع بالهبوط إلى قاع السيارة.. عند قدمى «عارف» وهو يهمس قائلا: «شحته»!.

وكانت السيارة قد اقتربت من بوابة الميناء البحرى التى توقف أمامها «أوتوبيس» سياحى فاخر، وهتف العميد «ممدوح» متسائلا: أين هو؟.

أجابه الفتى الأسمر وهو قابع فى مخبئه إنه الفتى الطويل الواقف مع صاحبه «حَربى».. أمام سيارته «الڤولڤو» السوداء.

وشاهد «المغامرون الثلاثة» «شحته» الطويل القامة، النحيف، ذا الشعر الخشن الكثيف والبدلة البيضاء والقميص الأحمر وهو يتحدث إلى صاحبه «حربى» المتين البنيان.. ذى الشعر القصير.. الذى يميز وجهه جرح طويل يشق خده الأيسر. وكان «حربى» يرتدى قميصا ضيقا أصفر اللون، يبرز شكل عضلات صدره وذراعيه المنتفختين.. و«بنطلونا» من القطيفة أسود اللون.

وتوقفت «الريتمو» البيضاء بعيدا عن «الفولفو» السوداء، وخلف «أوتوبيس» السياحة بجانب سور الميناء الذى تبدو البواخر الراسية خلف أعمدته الحديدية، وقام الشاب الأسمر من مخبئه، واعتدل فى جلسته. . فالتفت إليه «عامر» قائلا: يبدو أن «حربى» بطل رياضى كبير!.

وقال الشاب الأسمر: «حربى» كان من أبطال المصارعة وحمل الأثقال فى ساحة الحى الشعبية، ولكنه انصرف عن الرياضة. . مفضلا العمل حارسا «لشحته». . يدفع عنه أذى المتربصين به.

ويردد «عامر» فى دهشته: المتربصون به؟!

الفتى الأسمر: «شحته» له أعداء كثيرون. . فهو شرس، لا يرحم من يتعرض له من منافسيه فى تجارة المخدرات. .

وأبوه أيضا شرس وشرير. وتسأله «عالية»: ومن هو أبوه؟.

وينظر إليها الفتى الأسمر بدهشة وهو يجيبها قائلا: وهل هناك من لا يعرف «أبو حلاوة». . تاجر المخدرات الكبير؟!!

ويضحك «المغامرون الثلاثة»، ويصفق «عامر» بيديه وهو يقول: ها قد عرفنا ما كان سرا خافيا أَبَى «فزدق» أن يبوح به!. .

ويهتف الفتى الأسمر قائلا: «فزدق»!؟

وينظر «المغامرون الثلاثة» إلى العميد «ممدوح» بأعين متسائلة فيشير إلى الفتى الأسمر قائلا: هذا هو «هلال».

ويهتف «عامر» قائلا: ابن «فزدق»؟!

حكاية « هلال »


عارف

صاح « عارف » قائلا : هذه طلاسم.. وألغاز!

وسألت « عالية » خالها العميد « ممدوح » : أكنت على موعد مع « هلال » ؟

عامر : ولماذا أخفى نفسه فى قاع السيارة حين رأى « شحته » و « حربى » ؟.

عارف : وما هى حكاية كل منهما ؟.

وأسكتهم « ممدوح » بإشارة من يده.. وقال : ليس فى الأمر طلاسم وألغاز.

والتفت إلى « هلال » مبتسما، ثم أكمل قائلاً : كان من الضرورى إشراك « هلال » فى الخطة التى أعددناها للقبض على عصابة المخدرات...

عالية (مقاطعة) : تعنى « رَشْتِي » ومعاونه.. و « أبو حلاوة » ورجاله ؟!

ممدوح : هذا صحيح.. وكنا نجهل شخصية تاجر المخدرات، حتى كشف عنها « هلال » سِتْرها..

وتتجه أبصارهم إلى «هلال» حين يوجه حديثه إلى «ممدوح» قائلا: حملنى أبى رسالة خاصة لسيادة العميد..

ويمد العميد «ممدوح» يده إلى «هلال» قائلا: أعطنى الرسالة.

ويبتسم «هلال»، ويرفع حقيبته الجلدية الصفراء بين يديه.. وهو يقول: هذه هى رسالة أبى. طلب منى تقديمها إليكم، بعد أن أرشدنى إلى مخبئها عندما ذهبت لزيارته بناء على طلبكم.. فأوصانى بالتعاون معكم وإطاعة أوامركم.

ممدوح (ضاحكا): تلعب هذه الحقيبة دورا كبيرا فى الخطة التى أعددناها للإيقاع بالمهرب..

ويلتفت إلى «هلال»وهو يكمل قائلا: احتفظ بالحقيبة وسوف أشرح لك دورها الهام فى الوقت المناسب..

ويهز «هلال» رأسه وهو يربت على الحقيبة.. ثم يقول: أحضرت هذه الحقيبة من اليونان.. بعد لقائى بالمهرب ومعاونه..

ويلتفت ناحية السيارة «الفولفو» السوداء.. ويكمل قائلا: «شحتة» كان معى فى هذا اللقاء الذى رتب له المهرب.. ورسم لكل منا دوره فى الخطة التى أعدها..

وتقاطعه «عالية».. وهى تتأمل الحقيبة.. فتسأله: أخبرنا عما بداخل الحقيبة؟.

عارف: أشياء ثمينة طبعا!!

هلال: الحقيبة فيها مبلغ كبير من الدولارات الأمريكية..

عامر (ضاحكًا) : المعلم «فزدق» أرسل رشوة إلى خالنا العزيز.

هلال : هذه الدولارات اشتراها أبى من بعض معارفه، ووضعها حسب الخطة فى هذه الحقيبة التى أخذتها من «رَشْتِي» عند لقائه..

عالية (مقاطعة) : ثمن صفقة «الهروين».

هلال : نعم. ما تبقى من ثمن، نصيب أبى من الصفقة بعد المبلغ الكبير الذى دفعه «لرَشْتِي» عند الاتفاق عليها..

ويقول العميد «ممدوح» «للمغامرين الثلاثة» : رحَّب «فزدق» عندما طلبنا منه معاونة «هلال» بعد أن عرفنا منه دور «هلال» الذى حدده «رَشْتِي»..

عالية : «هلال» يعاون الآن كلا من الشرطة.. والمهرب!.

ممدوح : هذا صحيح.. فقد أعد له «رَشْتِي» دورا فى العملية..

عامر : وما هو دوره؟

هلال : استلام «الهروين» وتسليم باقى ثمنه.

عالية : وأين يتم التسليم والتسلم؟

وأدار «هلال» وجهه ناحية الميناء وهو يقول : أعتقد أن الباخرة «أتيلا» واحدة من هذه البواخر الراسية فى الميناء..

وأشار «عارف» إلى باخرة يتصاعد الدخان عاليا من مدخنتها.. وهو يقول : هذه هى الباخرة «أتيلا».. اسمها مكتوب عند مقدمتها.

وأشار «هلال» إلى الباخرة «أتيلا».. ثم إلى «أوتوبيس» السياحة الواقف عند بوابة الميناء وهو يقول: الباخرة «أتيلا» - كما حدثنا «رَشْتِي» - تقوم بهذه الرحلة مرتين فى كل شهر.. تبدؤها من ميناء «بيرية» فى «اليونان».. إلى الإسكندرية وبورسعيد..

ممدوح (مكملا): ومنها إلى جزيرتى «قبرص» و«رودس» قبل عدوتها إلى «اليونان».

عارف: هذه رحلة بحرية ممتعة عبر بعض موانئ البحر المتوسط.

ويشير «هلال» مرة ثانية إلى «أوتوبيس» الذى وقف سائقه الضخم فى زيه الرسمى مع أحد معارفه عند مقدمته ويقول: ولما كانت الباخرة «أتيلا» تمضى نهارا كاملا فى ميناء بورسعيد للتزود بحاجتها من الوقود، فقد اتفقت مع إحدى شركات السياحة على تنظيم رحلة للراغبين من ركابها إلى القاهرة على متن سياراتها الفاخرة.

ممدوح: هذا صحيح كما نعرف.. يزور الركاب بعض معالم القاهرة وآثارها، ثم يرجعون إلى الباخرة قبل مغادرتها الميناء فى الساعة السادسة من مساء اليوم.

عالية: وكيف رتب «رَشْتِي» وقت ومكان التسليم والتسلُّم فى أثناء هذه الرحلة؟

هلال: «رَشْتِي» لديه نسخة من برنامج هذه الرحلة السياحية

الذى يوزع على ركاب الباخرة.. وهو برنامج محدد لا يتغير.

عامر: هذه الرحلة قصيرة.. ويضيع جانب كبير منها فى الذهاب والإياب!

عارف: وهل يكفى الوقت القصير الذى يمضونه فى القاهرة للفرجة على ما تحويه من آثار شائقة.. ومعالم هامة؟!

عالية: وما هو برنامج هذه الرحلة؟

هلال: زيارة المتحف المصرى.. وتناول الغداء فى استراحة «خوفو» بمنطقة أهرام الجيزة، ثم جولة فى «خان الخليلى».. قبل العودة إلى الباخرة.

عارف: أسواق «خان الخليلى» ذات الطابع الشرقى عامرة بالتحف الشرقية والمشغولات اليدوية الفنية من مختلف الخامات..

عامر: أجل.. منها المصنوع من الخشب المطعم بالصدف والأبنوس.. ومنها الحلى الذهبية، والفضية، والمجوهرات النادرة.. والسجاد الثمين من صوف وحرير.. وأقمشة مطرزة مختلفة النسج والنسيج.. ورسوم على أوراق البردى.. تدعوك ألوانها البراقة إلى الشراء..

شاهد المغامرون الثلاثة سائق الأوتوبيس يغادر مكانه عند مقدمته، ويسارع إلى بابه فيفتحه.. ويقف بجانبه يحيى أفواج الركاب التى بدأت تتدفق من بوابة الميناء.

وهمس «عارف» قائلا: «إبراهيم»!

وأبصر الجالسون فى «الريتمو» البيضاء الرائد «إبراهيم» وهو يقف وسط زحمة الركاب، فى انتظار دوره لصعود «الأوتوبيس».. وقد ارتدى بدلة رمادية اللون وكانت «الريتمو» البيضاء التى يعرفها جيدا قد أثارت انتباهه فالتفت ناحيتهم مبتسما.

وهمس «هلال» فجأة: «بينو»!

والتفت إليه «المغامرون الثلاثة» فى تساؤل.. فأوضح قائلا: إنه الرجل الطويل الذى يضع على عينيه نظارة «برسول» عريضة سوداء، ويلبس «بدلة» من القطيفة القطنية الزرقاء.

ممدوح: نعم. هذا هو «بينو» مساعد «رَشْتِي».. كما تنبئ صوره، وهو يجيد العربية كما ذكرت لكم من قبل..

هلال (مقاطعا): هذا صحيح.. وهو يتحدثها بلهجة الشراقوة.. لأنه عاش طويلا فى مدينة «الزقازيق» بالشرقية قبل أن ينتقل منها إلى القاهرة للعمل فى فنادقها..

وتثير فضول «المغامرون الثلاثة» حقيبة «بينو» المتوسطة الحجم المعلقة إلى كتفه.. والمصنوعة من الألمونيوم.. ويقول «عارف»: هذا النوع من الحقائب يستخدمه المصورون المحترفون.. وهى مبطنة من الداخل بطبقة سميكة من المطاط الرَّغوى لحفظ أجهزة التصوير الثمينة ومعداتها المختلفة، مثل العدسات «الزوم» و«التلى فوتو» ومرشحات الضوء وغيرها.. وتوجد منها أحجام مختلفة حسب الحاجة.

ويطلق «هلال» ضحكة قصيرة ساخرة.. ويلتفت «المغامرون الثلاثة» ناحيته، فيشيح بوجهه ويتشاغل بالنظر إلى «الأوتوبيس» وهو يضم حقيبته الجلدية الصفراء إلى صدره..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» امرأة قصيرة وبدينة.. تغطى رأسها قبعة عريضة من القش الأبيض، وتتدلى خصلات متفرقة من شعرها القصير الأصفر على جانبى وجهها.. وترتدى سترة حمراء.. فوق قميص أبيض و«جونلة» سوداء واسعة..

أثارت المرأة القصيرة البدينة اهتمام المغامرين الثلاثة.. حين رأوها تزاحم فى طريقها إلى سلم الأوتوبيس، فتدفع «بينو» الطويل جانبا، وتزيح الرائد «إبراهيم» بعيدا عنها بخشونة.. ثم تصعد السلم بخطوات بطيئة متثاقلة.. وهى تنظر ناحية «إبراهيم».. فيطيل «بينو» النظر إليه دون أن يتنبه «إبراهيم» إلى نظراته المتفحصة.

ويضحك «عامر» وهو يقول: السيدة البدينة كادت تلقى بالرائد «إبراهيم» أرضا حين دفعته بعيدا عن السلم!!

عالية: هذه السيدة تثير فى نفسى الشك والرِّيبة!!

عامر (بدهشة): لماذا؟

عالية (فى حيرة): لا أدرى.. ولكنى أجد فى سلوكها خشونة غير طبيعية!..

ويبصر «المغامرون الثلاثة» «بينو» الذى انتحى جانبا بعيدا عن

زحمة الركاب.. فيرونه يتطلع ناحية السيارة «الفولفو» السوداء عند الجانب المقابل من الطريق.. وقد وقف «شحته» و«حربى» عند مقدمتها.. يتابعان باهتمام المشهد الدائر عند سلم «الأوتوبيس».

ويخرج «بينو» قطعة من الحلوى من جيبه، ويدسها فى فمه، بعد أن يكور لفافتها الورقية، ويلقى بها بعيدا.. على جانب الطريق.

ويهمس «هلال» قائلا: هذه إشارة متفق عليها بيننا!.. وينظر إليه «المغامرون الثلاثة» فى تساؤل.. فينبرى قائلا: إلقاء لفافة قطعة الحلوى.. تعنى وجوب اتباع الحذر.. خشية أن نكون تحت مراقبة الشرطة.

عالية: ربما أثار الرائد «إبراهيم» أو رجاله إنتباه «بينو» عندما صعدوا إلى الباخرة فى ميناء الإسكندرية للبحث عن «رَشْتِى» بين ركّابها..

ممدوح: الرائد «إبراهيم» حذر، ولا أظنهم فطنوا إلى مراقبته لهم فهو جد خبير.. ولكنى سوف أنبه عنك وصولنا إلى القاهرة إلى ضرورة إبعاده عن العملية زيادة فى الحيطة..

عالية: هذا تفكير سليم!

عارف: ولكن «إبراهيم» ورجاله لم يجدوا «رَشْتِى» بين ركاب الباخرة!!

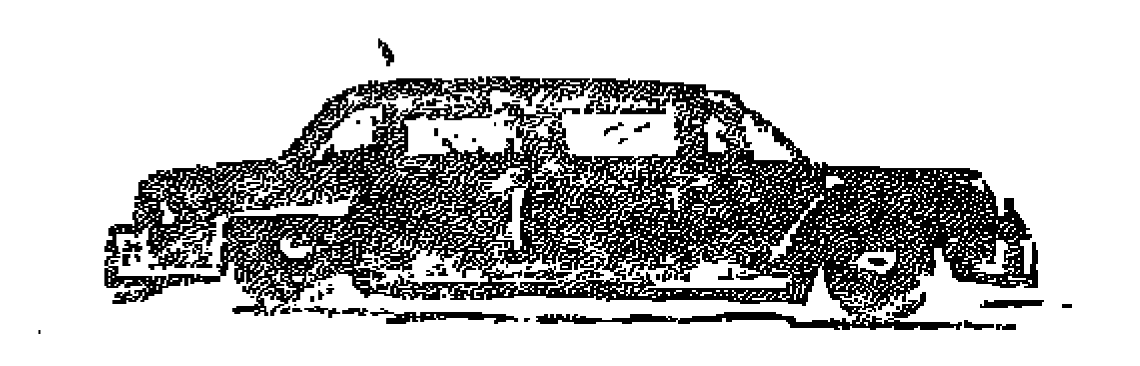
عالية: من يدرى؟! ربما كان بينهم وأخطأه الرائد «إبراهيم» ورجاله!

عامر : وربما أرسل «رَشْتِى» معاونة «بينو» إلى مصر للقيام بالعملية بمفرده.

وتسأل «عالية» : وما هى الإشارة المتفق عليها فى حالة التأكد من مراقبة الشرطة؟

ويجيب «هلال» قائلا : ينبّه من يشعر بالمراقبة بأن يخرج بطاقة صغيرة.. من جيب سترته العلوى ويتشاغل بقراءة ما بها.. لحظات قبل صعود السيارة.. وتصبح العملية ملغاة فى هذه الحالة.

ويدير العميد «ممدوح» محرك «الريتمو» البيضاء ويمضى بها خلف «الفولفو» السوداء التى أسرعت وراء «الأوتوبيس» السياحى، الذى انطلق مسرعا فى طريقه إلى القاهرة.




بينو

توقف الأوتوبيس السياحى بعد وصوله إلى القاهرة عند أسوار متحف الآثار المصرية القديمة فى ميدان التحرير.

وانتشى «المغامرون الثلاثة» فرحا واعتزازا بمصريتهم وهم يتأملون زحام الزوار الذين أقبلوا من كافة أنحاء المعمورة ليشاهدوا آثار أجدادهم الأولين.. فوق أرض بلدهم الحبيب.. شواهد صدق أبدعها الفنان المصرى القديم.. تنطق - برغم أنها من حجر صلد لا يلين - بأصالة وعظمة حضارة عريقة قامت فى ربوع وادى النيل.. منذ آلاف السنين.

ورجع «عامر» من الكشك الخشبى القائم بالحديقة بجانب بوابة المتحف الحديدية، بعد أن اشترى دليل المتحف المصور.. وتذاكر دخوله.. التى هتف «عارف» عندما تفحصها: ما هذا!!.. خمسة قروش فقط قيمة تذكرة دخول الطلبة؟!

عامر: والرحلات المدرسية بالمجان.. وتذاكر دخول الأجانب زهيدة للغاية.

عالية : كنا ندفع الكثير عند زيارتنا للمتاحف فى أوربا!!

وشاهد المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يعبر حديقة المتحف بخطوات سريعة، ثم يرتقى درجات المدخل الكبير الرخامية. . ويصل إلى الصالة الصغيرة التى تفضى إلى باب الدخول إلى أبهاء المتحف وقاعاته. . ويتظاهر «بينو» بمشاهدة «فيلم الڤيديو» الملوَّن الذى يعرضه جهاز التليفزيون عن المتحف فى ركن الصالة، بجانب الصالون الأنيق الصغير. . وهو يراقب الحديقة من مكانه، وينظر إلى الجهة المقابلة من الصالة. . ناحية المتجر الصغير الذى ازدحمت واجهته بالكتب والبطاقات المصورة وأفلام «الڤيديو» التسجيلية. . والشرائح الفيلمية الملونة. . وغيرها من المعروضات التى يتزاحم زوَّار المتحف على شرائها.

ويندس «المغامرون الثلاثة» وسط المتزاحمين أمام المتجر الصغير، وهم يراقبون «بينو» الذى اتجه إلى مكتبة «الأمانات» الملاصق لباب المدخل الزجاجى. ويراه «المغامرون الثلاثة» حين يفتح حقيبته أمام أمينة المكتب. . التى يصل إلى أسماعهم صوتها وهى تقول باللغة الإنجليزية : لا داعى لفتح الحقيبة. .

وتحاول إغلاقها ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة. . ويقدمها إليها ضاحكا. . فتهز رأسها شاكرة. . ومعتذرة عن قبولها. . فيضعها على المكتب. . ويعود فيخرج من الحقيبة آلة تصوير ٣٥ مللى، ثم دليلا سياحيًّا عن مصر، قبل أن يقلب الحقيبة أمامها. . فتبتسم

وهى تساعده على إعادة محتوياتها مكانها قبل إغلاقها. . ثم تناوله بطاقة صغيرة تحمل رقما معينا قبل أن تضع الحقيبة فوق أحد الأرفف التى تراصت عليها حقائب الزوار.

ويقبل على «بينو» شاب مصرى قصير القامة. . يرتدى قميصا أبيض، وبنطلونا رمادى اللون وهو يصيح قائلا : أين كنت؟! . . ثم يصحبه إلى داخل المتحف. . ويقول «عامر» : هذا الشاب القصير كان يقف مع سائق «الأوتوبيس» عند بوابة الميناء فى «بورسعيد».

عالية : أعتقد أنه المرشد السياحى المرافق للرحلة!

ويبصر «المغامرون الثلاثة» «شحتة». . وهو يصعد الدرج قادما من الحديقة. . وتهمس «عالية» قائلة : الحقيبة!. . انظروا إلى حقيبته!

ويتجه «شحتة» إلى مكتب «الأمانات». . فيسلم الحقيبة إلى الموظفة. .

ويهمس «عامر» قائلا : حقيبة «شحتة» مماثلة تماما لحقيبة «بينو» الألومنيوم!!

ويدس «شحته» بطاقة الاستلام الصغيرة فى جيبه بعد أن يتأملها طويلا، ثم يتجه إلى باب الدخول فيقدم تذكرته قبل أن يخطو إلى داخل المتحف.

ويقبل «هلال» على «المغامرين الثلاثة». . وكان قد توارى –



ولكنه يخرج برتقالة من الحقيبة ويقدمها اليها ضاحكا

خشية أن يبصره «شحتة» - وراء معروضات المتجر الصغير من الصحف والمجلات، ويقول «هلال» : سمعتكم تتحدثون عن الحقيبة التى أودعها «شحتة» مكتب الأمانات..

عارف (مقاطعا) : نعم.. فهى مماثلة تماما لحقيبة «بينو» !

هلال (مبتسما) : هذا أيضا حسب الخطة التى رسمها «رَشْتِى».. فهو الذى أعطى هذه الحقيبة «لشحته» !

ويهز حقيبته الصفراء التى يحملها.. ويكمل قائلا : كما أعطانى هذه الحقيبة..

ويعتذر عن الدخول معهم حتى لا يلحظه «شحته».. قائلا إنه سيذهب للجلوس مع العميد «ممدوح» الذى اعتذر عن دخول المتحف، مفضلا الجلوس فى الحديقة.. حتى يتمكن من متابعة الأحداث على مقربة من رجاله الذين انتشر بعضهم فى الحديقة.. وخارج المتحف.. قرب «الفولفو» السوداء.. التى جلس «حربى» وحده بداخلها.

ويقول «هلال» قبل أن يتركهم إلى الحديقة : أريد أن أعرف الدور الذى أعده العميد «ممدوح» لحقيبتى !

ويدخل «المغامرون الثلاثة» المتحف ويقتربون من ركاب «الأوتوبيس» السياحى الذين التفّوا حول المرشد السياحى قصير القامة.. الذى ارتفع صوته قائلا بالإنجليزية وهو يشير إلى تمثال ضخم مهيب : نحن الآن أمام قطعة رائعة من النحت المصرى

القديم . . تمثال الملك «خفرع» . . وهو بحجمه الطبيعى ومن حجر «الديوريت» شديد الصلابة . . عثر عليه فى معبد «الهرم الثانى» المجاور لتمثال «أبى الهول» . .

ويضحك المرشد وهو يقول : طعام الغداء يقدم إليكم اليوم فى استراحة «خوفو» الفاخرة . . المواجهة «لأبى الهول» . .

ويشير مرة ثانية إلى التمثال وهو يقول : انظروا إلى الهيبة الماثلة فى قسمات وجهه . . وإلى قوته البدنية التى أبرزها واضحة الفنان المصرى القديم ! انظروا إلى «الصقر» . . وهو رمز الإله «حورس» . . خلف تاج الملك . . وقد احتضن جناحاه المنشوران رأس «خفرع» . . تعبيرا عن حماية الإله «لخفرع» . . صاحب الهرم الأوسط بين أهرام الجيزة الثلاثة .

ويضحك الواقفون من حوله . . حين يكمل قائلا : بإمكانكم اليوم ركوب الجمال أو الخيل - وإن كنت شخصيا أفضل الحمير - فى ساحة الأهرام . . قبل تناول الغداء . .

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحتة» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا .

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحتة» حين يقترب من «بينو» ثم وهو يتراجع بعيدا عنه عندما ينظر إليه محذرا .

وينتقل المرشد السياحى بجماعته إلى تمثال من الحجر الجيرى الملون لرجل يجلس القرفصاء . . ويعلو صوته وهو يقول : نحن أمام

الكاتب المصرى القديم الذى عُثر عليه فى «سقَّارة».. أرجو أن تلاحظوا ورقة البردى المنشورة على ركبتيه.. وبين يديه.

ويقاطعه سائح عجوز قائلا: رأيت فى متحف «اللوفر».. «بباريس» تمثالا آخرا.. أكثر إبداعا.. للكاتب المصرى القديم.

المرشد السياحى: تمثال متحف «اللوفر» أيضا شاهد على تقدم العلم والحضارة فى مصر. بلاد كثيرة كانت غارقة فى ظلمات الجهل عندما كانت مصر الكعبة المشرقة التى يحج إليها طلاب المعرفة.

ويتبعه الجميع عبر روائع الفن الفريدة التى يعج بها المتحف برغم اتساعه، إلى أن يتوقف أمام تمثال من الحجر الجيرى.. فيقفون فى صمت.. وقد بهرهم جمال التمثال وبراعة صانعه، ويعلو صوت المرشد قائلا: انظروا إلى الأمير «رع حتب» الأسمر الجالس أمامكم.. انظروا إلى شعره المصفَّف، وشاربه الأنيق. عيناه من البلّور الصخرى.. وتنمان عن قوة بأسه.. ولا عجب.. فهو ابن الملك وقائد جيشه، وزوجته الحلوة البيضاء الجالسة بجانبه اسمها «نِفرْت» ومعناه «الجميلة». نراها ترتدى ثوبا أبيض أنيقا من خيوط الكتان.. وتحلى جيدها قلادة عريضة.. ذات أفرع مختلفة الألوان، وتحيط برأسها عصابة تحلِّيها زخارف من زهور ملوَّنة.

ويقاطعه السائح العجوز قائلا: ألاحظ إهمالا واضحا فى أطراف تمثالى «رع حتب» و«نفرت».. وأرى الدقة والعناية بارزة فى معالم

رأس كل منها.. تكاد تنطق بالحياة!!..

وتقاطعه شابة حسناء تمسك بدليل المتحف مفتوحا بين يديها..

فتقول متسائلة: لابد وأن لذلك سببا؟.

المرشد السياحى: هذا صحيح. فالرأس حسب عقيدتهم الدينية يجب أن تكون واضحة الصفات والملامح حتى يتعرف عليها «قرين» الميت.. أو «كا».. كما يقولون.. يوم البعث.. إذا وجد «مومياء» الميت المحنطة.. قد بليت وتحللت..

السائح العجوز (مقاطعا): نعم.. إنهم كانوا يعتقدون أن الميت لن يبعث حيا إذا لم يتعرف عليه «القرين»..

السائحة الشابة: هذه العقيدة الدينية كانت سبب تفوقهم فى علم التحنيط الذى لم نتوصل إلى معرفة أسراره برغم ما وصلنا إليه من علم وحضارة..

ويقترب «شحتة» مرة ثانية من «بينو».. ويراه «المغامرون الثلاثة» وهو يناوله البطاقة الصغيرة التى تسلمها من مكتب الأمانات.. فيدسها «بينو» فى جيبه.. وينفلت خارجا من القاعة.

ويتبعه «المغامرون الثلاثة».. ويرونه وقد توقف عند مكتب الأمانات.. وتؤكد «عالية» لأخويها أن الحقيبة التى ناولتها له موظفة المكتب هى حقيبة «شحته» التى ناوله بطاقة استلامها منذ لحظات.. فقد جاءت بها الموظفة.. من رف غير الذى أودعته حقيبة «بينو»!

ويهبط «بينو» إلى الحديقة.. ويلحق به المغامرون الثلاثة.. على مبعدة.. فيرونه قبل أن يجتاز الباب المجاور لمدخل المتحف.. والموصل إلى مكتب البنك الأهلى.. ومتجر التحف والبطاقات المصورة..

ويرى «المغامرون الثلاثة» العميد «ممدوح» جالسا فوق أحد مقاعد الحديقة الرخامية بجانب «هلال» الذى يشير إلى الطابق الذى يعلو «البنك» ومتجر التحف وتهمس «عالية» قائلة: «هلال» يشير إلى «كافيتيريا» المتحف.

ويسرع إليهم «هلال» قائلا: رأيت «بينو».. جالسا خلف واجهة الكافيتريا الزجاجية.

ويقبل عليهم «ممدوح» فتقص «عالية».. عليهما.. ما مر بهم من أحداث، ويهز «هلال» رأسه ويقول: هذه هى عملية التسليم الأولى..

عالية (مقاطعة): تعنى أن «بينو» أخذ ثمن «الهروين» الذى اشتراه «أبوحلاوة»؟

هلال: نعم. وهو فى الحقيبة التى أخذها «بينو» من الأمانات.. بعد أن أعطاه «شحتة» إيصال استلامها.. حسب الخطة.

ويضحك «ممدوح» طويلا.. فينظرون إليه فى دهشة.. تدعوه إلى أن يوضح قائلا: موظفة الأمانات أخبرت الرائد «أشرف».. أن «الخواجة» الطويل صاحب الحقيبة الألمونيوم.. أصر على فتح

حقيبته أمامها.. ولم يكن بها سوى آلة تصوير.. ودليل سياحى لمصر...

عامر (مقاطعا): وبرتقالة.

وينظر إليه «ممدوح» فى دهشة.. فتقول «عالية»: رأينا «بينو» وهو يفرغ حقيبته أمام موظفة الأمانات..

عارف (ضاحكا): «بينو» أخذ دولارات «أبو حلاوة» مقابل آلة تصوير ودليل سياحى.

ويقاطعه «عامر» ضاحكا: وبرتقالة!

عالية: ذلك حين يسلم «شحتة» إيصال استلام حقيبته حسب الخطة..

ممدوح: وأعتقد أن «بينو» يشك فى مراقبة الشرطة لتحركاته..

عامر (فى حيرة): أين المخدرات؟

عارف: هذا لغز جديد!!

عالية: ولماذا لم يسلم «بينو» إيصال حقيبته إلى «شحتة» حسب الاتفاق؟!

عامر: ولماذا صعد بالحقيبة إلى «الكافيتريا»؟

ويلتفت إلى «هلال» يسأله: هل هذا أيضا حسب الاتفاق؟

هلال: لا. وإن كنت أعتقد أنه أراد أن يتأكد مما فى الحقيبة.. ويحصى مقدار الدولارات.. فهو كما عرفت لا يثق فى أحد.

ويسأله «عامر»: وما هو المتفق عليه بالنسبة إليك؟

عالية : انتهى دور «شحتة».. ونريد أن نعرف الدور المتفق عليه بالنسبة إليك؟

ويصمت «هلال».. ويلتفت إلى العميد «ممدوح» الذى يقول : لا وقت لدينا لهذا الحوار.. ستعرفون كل شىء فى وقته.

ويقترح «عامر» الذهاب إلى «الكافيتيريا» لمراقبة «بينو». فيقول «هلال» : بإمكانى الذهاب إليه.. ومعرفة ما يفعله.. دون أن أثير ريبته.

وينظرون إليه فى تساؤل.. فيهز حقيبته الجلدية الصفراء.. الممسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه فى تساؤل.. فيهز حقيبته الجلدية الصفراء.. الممسك بها وهو يقول : سوف أذهب إليه بحجة الاطمئنان على ما يخصّنا من الصفقة.

وتقاطعه «عالية» مشيرة إلى حقيبته : وحتى يطمئن بدوره حين يشاهد ما فى الحقيبة.

ويضحك «هلال» قائلا : الحقيبة أصبح لها دور هام فى المغامرة!.

ويشيح العميد «ممدوح» بوجهه حين تتجه إليه أنظارهم.. وما يلبث أن يرحب بفكرة «هلال» الذى يصر «عامر» على مرافقته.

ويصعد «عامر» و«هلال» الدرج الموصل إلى «الكافيتيريا» فى الطابق الثانى من المبنى.. فى حين يجلس «عارف» و«عالية»..

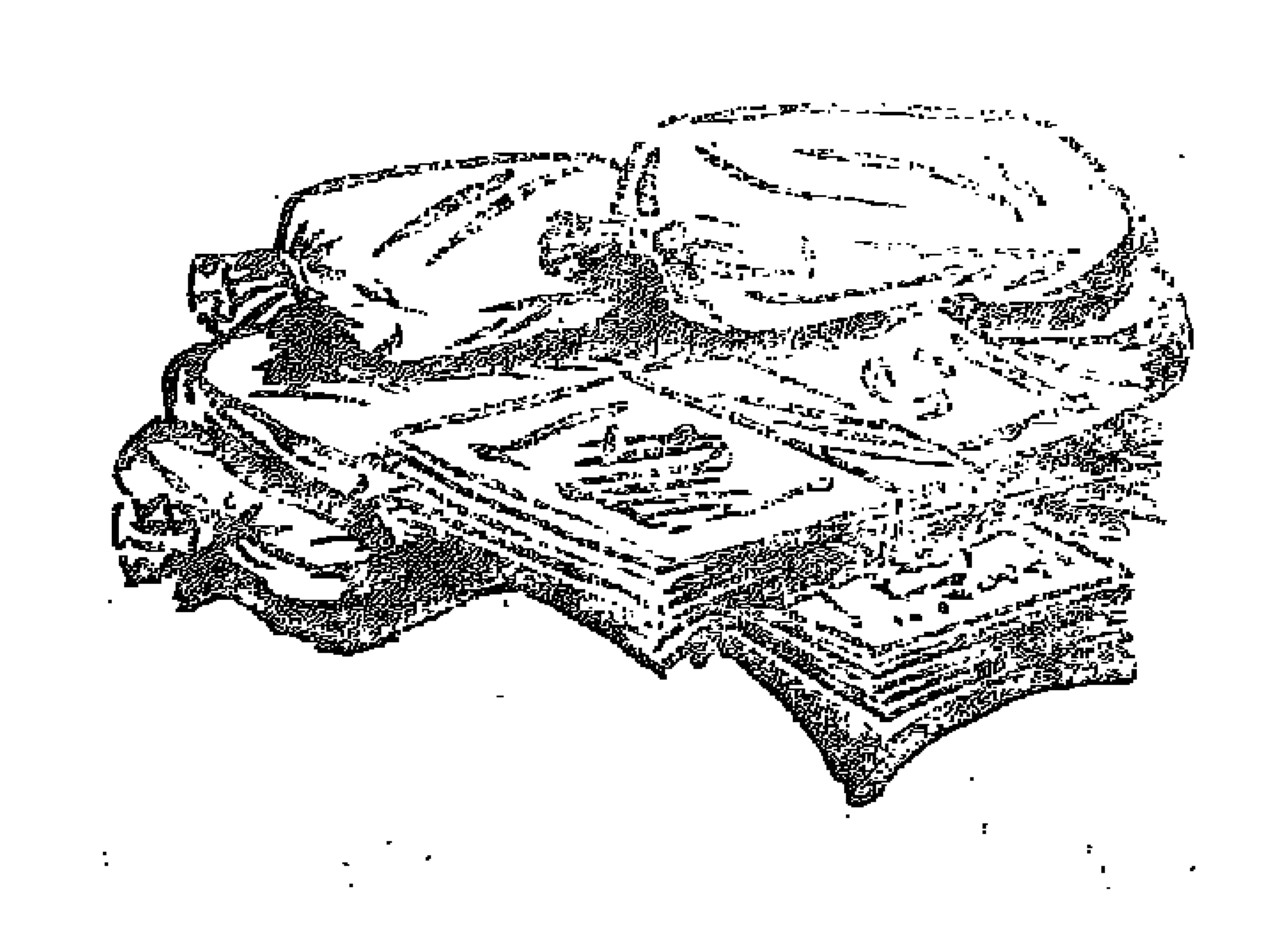
على مقربة فى الحديقة.. ويتجول العميد «ممدوح» فى ممراتها.. غير بعيد عنهما.

ويشاهد «عامر» و«هلال».. «بينو» وقد انزوى فى الركن البعيد من «الكافيتيريا» مسندا ظهره إلى جدارها.. وقد وضع الحقيبة الألومنيوم أمامه على المنضدة وكان «بينو» يدس يده داخل الحقيبة.. التى جعل غطاءها مواربا.. ثم يخرجها.. ويدسها داخل سترته، وهو يضحك فى سرور بالغ.. ويهمس «عامر» قائلا: «بينو» يفرغ ما بالحقيبة داخل جيوب سترته!

هلال (هامسا): ما الذى يدعوه إلى ذلك؟!.. جيوب سترته لن تكفى.. فالمبلغ كبير!!

عامر: أعتقد أنه يسرق بعضا منه قبل أن يسلمه «لرَشْتِي»!

هلال: هذا أمر يدعو إلى الحيرة.. والتساؤل!!.



دخل «هلال» و«عامر» «الكافيتيريا».. واتجها ناحية «بينو» الذى نظر فى غضب إلى «هلال» وهو يقول: لا فائدة من التعامل مع أمثالكم.

وينظر إليه فى تساؤل.. ولكنه يشير إلى «عامر» وهو يسأل «هلال» فى ضيق.. ونفاد صبر: من هذا الفتى الصغير «يا هلال»؟

رشتى

هلال (مبتسما): هذا أخى «عامر».

بينو (بدهشة): أخوك!.. أهذه كذبة أخرى!!.. أنا لا أرى وجها للشبه فيما بينكما!!

هلال (متعجبا): وهل كذبت عليك من قبل؟!!.. هذا أخى.. ولكن من زوجة أبى الجديدة.. أقصد زوجته الثانية..

ويحدق «بينو» طويلا فى وجه «هلال» قبل أن يقول له: لم أشاهدك اليوم فى «بورسعيد»!؟.

ويضطرب «هلال» قليلا أمام نظرات «بينو» المتفحصة.. ولكنه يتمالك نفسه سريعا ويجيبه قائلا: خانتنى «المرسيدس»

صباح اليوم رفضت التحرك من مكانها . . لا أعرف لذلك سببا . . ربما كانت البطارية « نائمة » ! !

فيسأله بينو : وهل حضرتما « بالمرسيدس » إلى المتحف ؟ ويطرق « هلال » برأسه وهو يقول : ركبنا تاكسى . .

ويربت « بينو » على كتفه وهو يقول ضاحكا : بكره يشترى أبوك « رولزرويس » من مكاسب هذه العملية !

ويهز « بينو » رأسه وهو يضيف غاضبا : ضايقنى كثيرا « شحته » الغشاش !

ويفتح الحقيبة وهو يقول : انظرا . . قصاصات ! . رُزم من قصاصات ورق الصحف ! !

ويسكت لحظة ، ثم يضيف قائلا : لم أثق فى « شحته » من أول مرة ، ورفضت إعطاءه إيصال استلام حقيبتى حتى أتأكد مما فى حقيبته .

وينبرى « هلال » قائلا : خدعة رخيصة ، لا يلجأ إليها الشرفاء !

ويمد « بينو » يده إلى « هلال » قائلا : المفتاح .

ويخرج « هلال » من جيبه مفتاحا صغيرا يناوله إلى « بينو » الذى يدسه فى جيبه وهو يقول ضاحكا : الحق أن « شحته » كان ماهرا !

وينظران إليه فى تساؤل فيقول : قصاصات الورق كانت رزما . . رزما . وقد غطى سطحى كل رزمة بورقتين ماليتين من فئة المائة دولار . .

ويقاطعة «عامر» قائلا : لم أشاهد بالحقيبة غير قصاصات من ورق الصحف!

ويضحك «بينو».. ويقول : دقّة.. بِدَقّة.. خدعة مقابل خدعة.. أو هى خدعة مزدوجة..

عامر : ماذا تعنى؟

بينو : كانت الخطة تقضى بإعطائه إيصال حقيبتى المودعة فى مكتب الأمانات..

هلال (مقاطعا) : وبها الهروين.. حسب الاتفاق! وينظر إليه «بينو» ساخرا ثم يقول : أين عقلك؟!.. هل بدأت تتعاطى المخدرات فأصبحت بغير عقل كالمدمنين؟.

هلال (بتردد) : ولكن.. الاتفاق..

بينو (ضاحكا) : أنا لا أحب طعام السجن.. ولقد أحسست برجال الشرطة المصرية على ظهر الباخرة فى الإسكندرية.. فوضعت آلة تصوير فى الحقيبة التى فتحتها منذ قليل أمام موظفة الأمانات.

عامر : ولماذا فعلت ذلك؟

بينو : من يدرى؟ ربما كان هناك من يراقبنى من الشرطة، فأردت أن أزيل الشك من نفسه حتى يطمئن ويبتعد عن طريقى..

عامر (بحماس مفتعل) : فكرة رائعة!.. ما أشد براعتك!!

ويبتسم «بينو» فى زهو.. ويربت على الحقيبة وهو يكمل قائلا :

وبالطبع . . لم أفكر فى استبدال آلة التصوير الثمينة . . بقصاصات من ورق الصحف !!

عامر : وطبعا ألقيت المخدرات فى البحر . . قبل أن تصل الباخرة إلى بورسعيد . .

وينظر إليه «بينو» ساخرا . . ثم ينقل بصره إلى «هلال» وهو يقول : هذه ولا شك مسألة وراثة ! . . لقد أثبت لى بقولك هذا صدق أخوّتك «لهلال» !!

ويحملق فى وجه «عامر» وهو يقول : هل تظننى غبيا !! ويمد يديه إلى الحقيبة فيغلقها وهو يقول : أخذت الدولارات عقابا «لشحته» على محاولة خداعى . .

ويهب من مقعده متجها إلى الدرج . . ويلحق به «هلال» ويسأله بلهفة : والاتفاق ؟

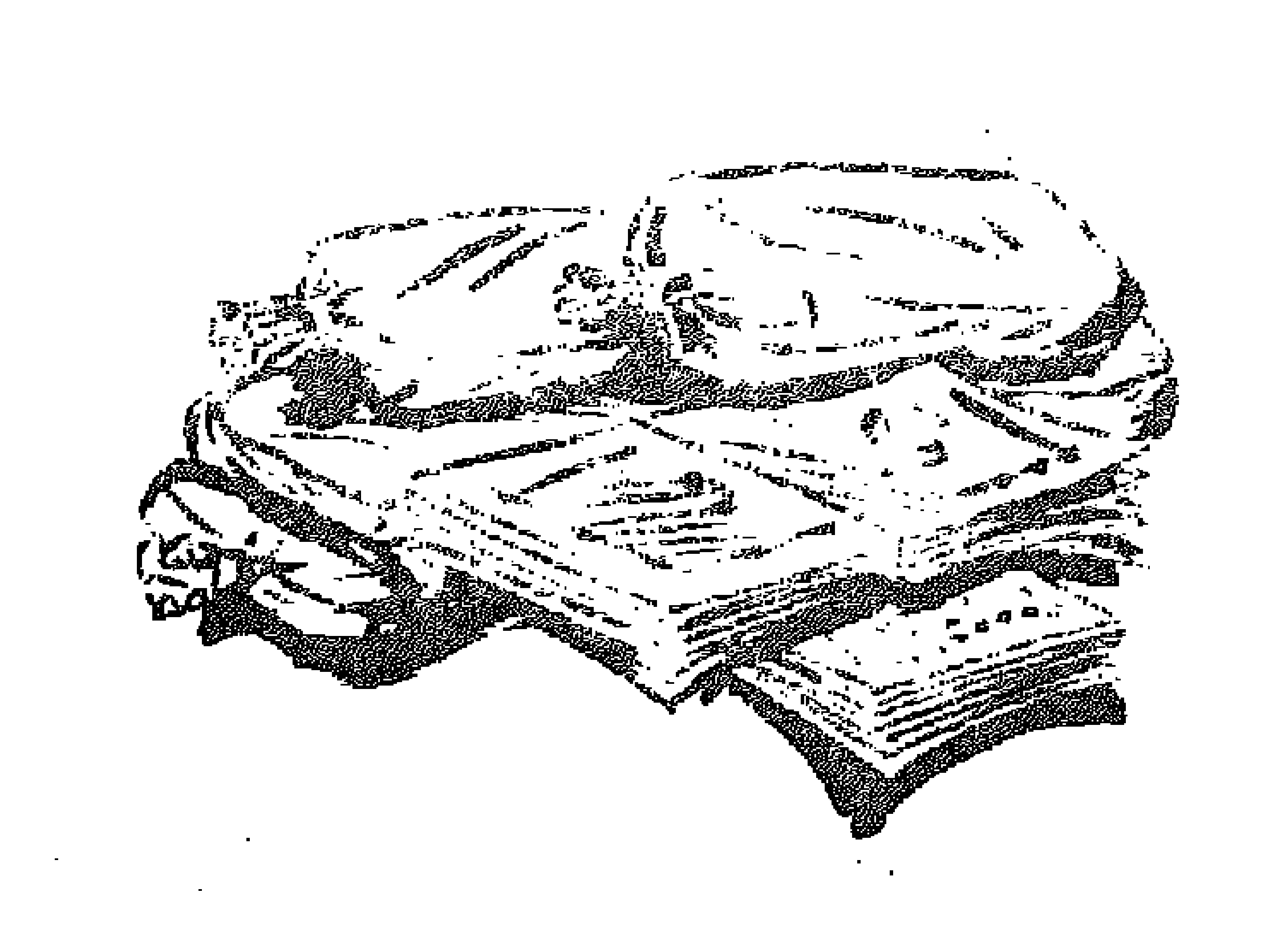
ويجيبه «بينو» . . قائلا فى تؤدة : اطمئن . كل شىء يتم حسب الاتفاق . . فى موعده ومكانه . .

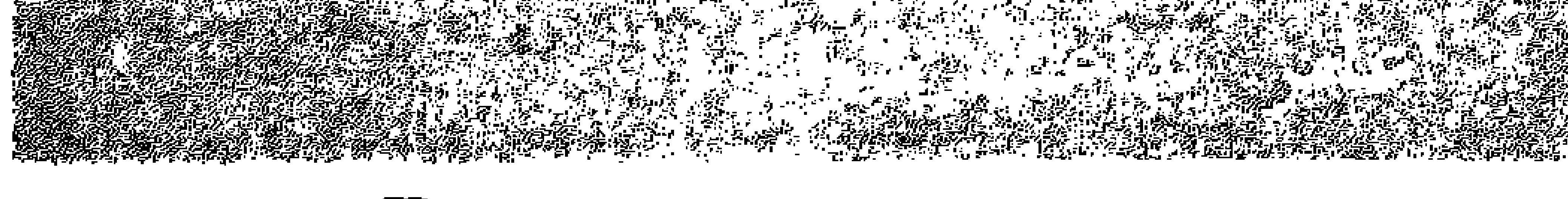
ويتركهما عائدا إلى المتحف فى خطوات مسرعة . . ويلحق به «عارف» و «عالية» . . ويسبقانه إلى داخل المتحف . . حين يتوقف عند مكتب الأمانات لإيداع الحقيبة .

ويعتذر «هلال» عن مرافقة «عامر» إلى داخل المتحف . . مفضلا البقاء فى الحديقة مع العميد «ممدوح» . . وبعيدا عن «شحتة» .

وتسرع «عالية» إلى «عامر» عندما يدخل المتحف، وتخبره أن «عارف» صعد وراء «بينو» إلى الطابق العلوى من المتحف..

ويحكى «عامر» فى إيجاز ما توصل إلى معرفته، وما إن يصلا إلى الطابق العلوى حتى يقبل عليهما «عارف» الذى يشير إلى إحدى القاعات قائلا: «بينو» يلحق بجماعته فى قاعة كنوز الملك «توت عنخ آمون».







عامر

إندس المغامرون الثلاثة.. وسط المتفرجين الذين ضاقت بهم القاعة.. التى خيم عليها الصمت.. على حين اتجهت الوجوه ناحية المرشد السياحى.. الذى كان يقول مزهوا: هذه القاعة تضم بعض نفائس ملك شهير.. مات وعمره ثمانية عشر عاما.. بعد أن حكم «مصر» حوالى ست سنوات..

ويهتف السائح العجوز مقاطعا: «توت عنخ آمون» ويبتسم المرشد وهو يقول: هذا صحيح.. واسمه معناه.. حياة آمون جميلة.. و«آمون» إله من آلهة الفراعنة كما نعرف، وقد عثر على هذه الكنوز فى مقبرة الملك عام ١٩٢٢ ميلادية فى «وادى الملوك» بالبر الغربى من مدينة الأقصر.

ويصمت لحظة.. تاركا للعيون المحدقة فيما حولها فرصة تأمل ما حولهم من تحف نفيسة تثير الدهشة والإعجاب.

ثم يشير إلى قناع «توت عنخ آمون» الذهبى.. الذى يواجه باب الدخول إلى القاعة.. ويتوسط مساحتها المستطيلة التى ضاقت

بما تضم من كنوز نادرة، ويقول المرشد : هذا القناع الذهبى كان فوق مومياء الملك يغطى رأسه وكتفيه. . انظروا إلى الصقر والثعبان. . شعار الملوك فوق جبهته. . حاجبا الملك وجفنيه مرصعة باللازورد الأزرق، وعلى الصدر قلادة عريضة مرصعة بالأحجار الكريمة.

ويتجه بهم المرشد إلى طرف القاعة. . ويشير إلى التابوت الذهبى قائلا : هذا هو التابوت الداخلى الذى كان يضم مومياء الملك الشاب. . التى عثروا على ١٤٣ حلية ذهبية بداخل لفائف الكتّان التى تحيط بها. . والتابوت من الذهب الخالص.

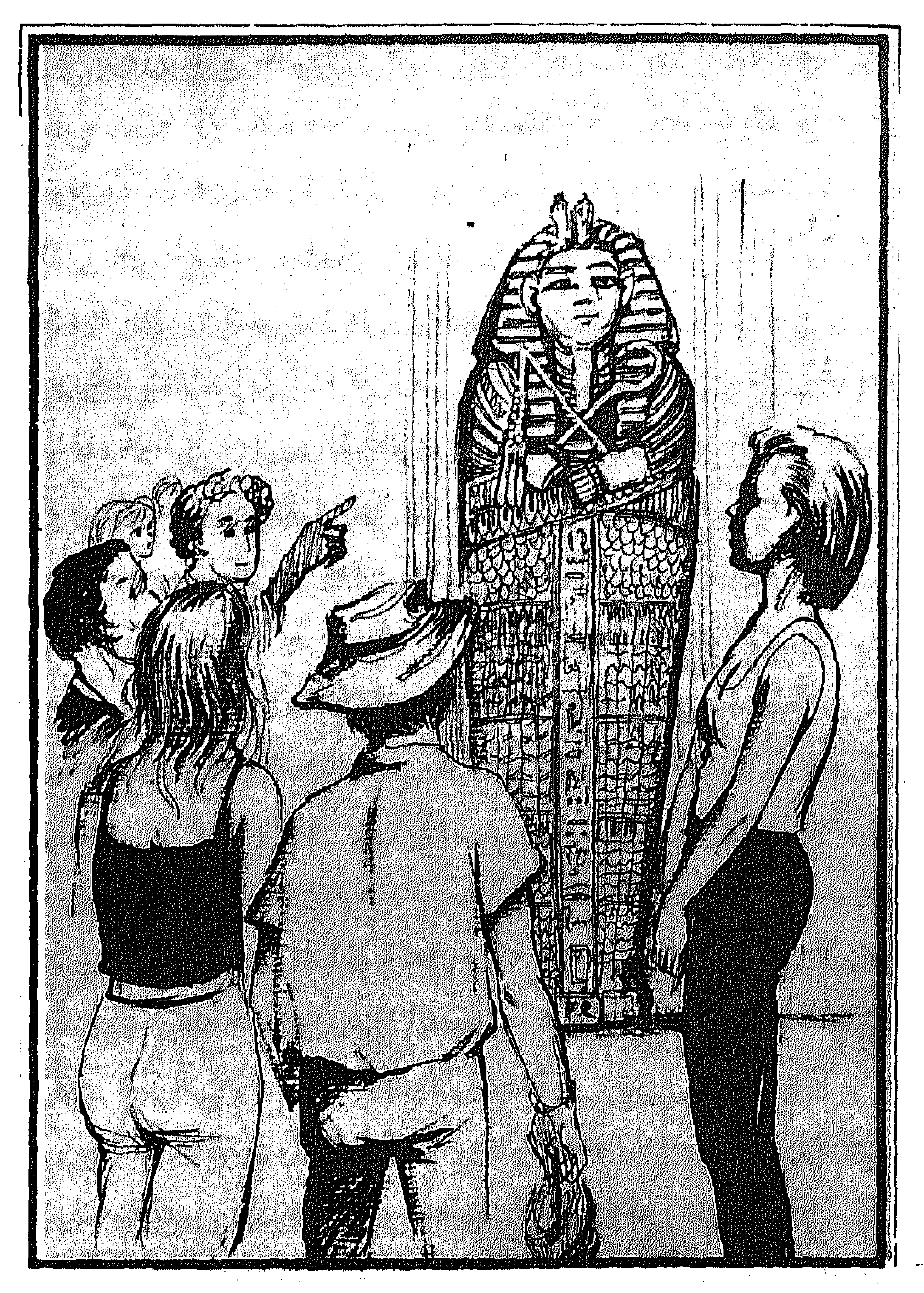
وتهتف السائحة الشابة مقاطعة. . وهى تقرأ من دليل المتحف فى يدها : وزنه ١١٠ كيلو جرامات. . !!

المرشد : هذا صحيح. . وتحليه زخارف ملونة من الزجاج والأحجار الكريمة. والتابوت كما ترون يمثل الملك توت قابضا على السوط والصولجان، ويزين الشعار الملكى جبهته.

ويشير المرشد بيده إلى «تابوت» فى الطرف الآخر من الحجرة وهو يقول : وكان التابوت الذهبى بداخل هذا التابوت الخشبى الذى تكسوه قشرة رقيقة من الذهب.

السائح العجوز (مقاطعا) : يوجد تابوت ثالث فى مقبرة الملك «توت عنخ آمون» بالأقصر.

ويلمح «المغامرون الثلاثة» «شحتة». . متجها ناحية «بينو»



ويتجة بهم المرشد إلى طرف القاعة.. ويشير إلى التابوت الذهبى

الذى يلتفت إليه مبتسما.. ثم يناوله إيصال إيداع الحقيبة الذى يقبض عليه فى لهفة.. ويبادر بالتسلل إلى خارج القاعة.

ويتبعه المغامرون الثلاثة.. ويرونه حين يسلم الإيصال لموظفة المكتب التى تسلمه الحقيبة، فيخطفها بيديه من يدها فى خشونة تثير دهشتها التى ارتسمت على وجهها.

ويهبط المغامرون الثلاثة الدرج حين يكون قد اجتاز الحديقة مسرعا، وأقبل على «الفولفو» السوداء التى أوقفها عند الفندق الكبير المواجه للمتحف وهو يلوح بالحقيبة فى الهواء.. معبرا عن فرحته.. وسرعان ما يختفى داخل السيارة حين يفتح «حربى» بابها.

ويقترب المغامرون الثلاثة من «الفولفو» السوداء.. فيتناهى إلى أسماعهم صراخ «شحتة».. وقوله: المجرم الملعون.. اللص.. الجبان..

ويمرق المغامرون الثلاثة بجانب السيارة، فيرونه جالسا بجانب «حربى» وهو يهز يده القابضة على رزمة من الورق.. ويعلو صوته، ويسمعونه وقد ابتعدوا عن السيارة وهو يصيح قائلا: اللص! سرقنى الحرامى.. أخذ الدولارات!!

ويضحك المغامرون الثلاثة.. وتقول «عالية» وهم وقوف فوق رصيف الفندق: (من حفر حفرة لأخيه وقع فيها)!

عارف: وهو يسب «بينو» بقوله الحرامى.. وهو البادئ

بخداعه حين سلمه قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات !!

وفجأة يشاهدون «شحتة» وهو يندفع خارجا من سيارته.. ويتبعه المغامرون الثلاثة عبر بوابة المتحف الحديدية إلى حديقته.. حيث يتوقف وهو يجيل البصر من حوله.. ثم يسرع ناحية «البركة» حين يلمح «بينو» واقفا على مقربة منها.. يتأمل مياهها الساكنة وأفرع البردى الخضراء، المتسامية فوق سطحها.

ويقبل «شحتة» على «بينو» فيقذفه بقصاصات الصحف.. التى يتساقط بعضها فوق مياه «البركة» الساكنة.. ثم يمسك بتلابيبه.. وهو يصرخ قائلا: الدولارات يا حرامى.. الدولارات..

ويتراجع «بينو» إلى الخلف.. ناحية «البركة».. فيمسك «شحتة» بكتفيه ثم يعاجله بضربة موجعة من رأسه، فيتهاوى عند حافة «البركة» وسط حشد من المتفرجين الذين تعالت صرخاتهم عندما بدأ «شحتة» الجاثم فوقه يدَلِّى برأسه فى مياه البركة.. ثم يرفعها وهو يصرخ مرددا: الدولارات.. الدولارات.. قبل أن يغرق رأسه من جديد فى مياه البركة الآسنة.

ويندفع «عامر» شاقا طريقه وسط المتفرجين الذين يتعالى صياحهم حين يثب عاليا، ثم يهبط فوق «شحتة» الذى يهب من فوق «بينو» مهاجما.. فتصيبه قدم «عامر» اليمنى المشدودة بركلة عنيفة.. تفقده توازنه.. ويعلو صراخة حين يسقط ببدلته الأنيقة

البيضاء وقميصه الأحمر فى البركة الضحلة الراكدة التى يقف وسطها وهو ينفض الماء عن ثيابه لاعنا ومهددا.. حين يبصر «عامر» واقفا عند حافة البركة وهو يدعوه بإشارة من يده إلى الخروج من البركة، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ساخرة.. وسط جموع المتفرجين الذين أحاطوا بالبركة وهم يتابعون المشهد الطريف.. وقد علت ضحكاتهم.

تتوقف الضحكات عندما يقبل عدد من رجال الشرطة فيمسكون «بشحتة».. الذى يصيح مستنكرا وهو يشير ناحية «عامر» قائلا: ضربنى الولد المتهور.. امسكوه!

وينظر إلى بدلته البيضاء المبللة المتسخة.. ويصيح: تلفت البدلة الفرنساوى المستوردة!!

ويدفع رجال الشرطة «شحتة» إلى خارج المتحف.. وهو يصرخ: البدلة البيضاء المستوردة!! الدولارات!!.. الولد الطائش.. الخواجة الحرامى..

ويلتفت المرشد السياحى إلى «بينو» الذى وقف يجفف وجهه وشعره وثيابه ثم يسأله بالإنجليزية: ما الخبر؟!.. الرجل كان يقول: دولارات!؟

ويجيبه «بينو» بالعربية قائلا: أنا أعرف «عربى».. أبو بدلة «بيضاء» طلب منى دولارات.. أخرج لى جنيهات مصرية وهو يكرر طلبه..

ويقاطعه المرشد السياحى قائلا : فهمت . . فهمت . . الرجل كان يرغب فى شراء دولارات أمريكية . . وهذا ممنوع قانونا . .

بينو : أعرف هذا . وأنا أول من يحترم القانون .

ويربت المرشد السياحى على كتفه وهو يقول : طبعا . . طبعا . . أنت رجل محترم . . وإنى لأعتذر لك عما حدث . . ولن يفلت هذا السفيه من العقاب . . فنحن فى مصر نحرص على راحة ضيوفنا كل الحرص .

بينو (مبتسما) : هذا أمر واضح تماما . . وليس هناك ما يدعو إلى الاعتذار فنحن نصادف أمثال هذا الرجل فى بلاد كثيرة .

ويصافح المرشد السياحى «عامر» الذى يلمح العميد «ممدوح» وهو يتابع النظر على مقربة . . ويصغى إلى المرشد السياحى الذى يشكره على مساعدته فى التخلص من المعتوه الذى يعطى وأمثاله صورة مشوهة عن بلدنا المضياف الكريم . . كما يصافحه «بينو» شاكرا . . ويهمس قائلا عندما يستدير المرشد السياحى مناديا ركاب «الأوتوبيس» فيقول : أنت شجاع . . وأحسن بكثير من «هلال» !

ويربت على كتفه مبتسما قبل أن يلحق برفاقه . . الذين أسرعوا إلى «الأوتوبيس» الواقف فى انتظارهم عند بوابة المتحف الحديدية .

وهتف «عامر» عندما خرجوا إلى الطريق، مشيرا إلى الجانب المقابل : «حربى» هرب بالسيارة «الفولفو» السوداء !

معلومات تاريخية


بينو

اقترب المغامرون الثلاثة و«هلال» من «بينو» ورفاقه من ركاب «الأوتوبيس» واستمعوا إلى المرشد السياحى الذى التفوا من حوله فوق الهضبة العالية التى تضم أهرام الجيزة الثلاثة.

ارتفع صوته عاليا.. وهو يقول: الأهرام مقابر ملكية، بنيت لصيانة جسد الملك الميت من المعتدين.. ولدينا ما لا يقل عن سبعين هرما. تمتد من «أبو رواش» حتى «هوارة»..

ويقاطعه شاب صغير.. قائلا فى تعجب: «أبو رواش».. ! «هوارة» !! ويوضح المرشد السياحى قائلا: «أبو رواش» قرية تبعد خمسة أميال شمالى الجيزة.. وقرية «هوارة» عند مدخل الفيوم..

ويصيح عجوز يمسك كتابا مفتوحا بين يديه فيقول: توجد مجموعات من الأهرام من هنا وحتى «مروى» شمال الخرطوم، عاصمة السودان.

ويشير المرشد السياحى إلى الهرم الأكبر الذى وقفوا عند سفحه

قائلا : بناه الملك «خوفو» . . وهو كما ترون كتلة صماء . . بداخلها حجرتين . . تربطهما ممرات ضيقة بالمدخل . . كما توجد حجرة منحوتة فى الأرض تحت الهرم . .

ويعلو صوت العجوز قائلا وهو يلوح بكتابه المفتوح : قرأت أنه مكون من ٢,٥ مليون قطعة من الحجر الجيرى . . زنة كل منها ٢,٥ طن تقريبا . . تغطى حوالى ١٣ فدانا، وارتفاعه الحالى ٤٥٠ قدما تقريبا . . وطول كل ضلع من أضلاعه الأربعة ٧٤٦ قدما . .

المرشد السياحى : هذا صحيح . . وأشكرك كثيرا . ومدخل الهرم كما ترون فى الجانب الشمالى على ارتفاع ٥٠ قدما تقريبا، وتحته المدخل المستخدم لدخول الهرم . . وقد عمل فى بناء الهرم - الذى استغرق عشرين سنة - مائة ألف عامل، لمدة ثلاثة أشهر من كل عام . .

العجوز (مقاطعا) : كانوا يعملون فى الفترة التى تغطى فيها مياه فيضان نهر النيل الأرض وتصبح الزراعة معطلة . .

وتصيح إحدى السيدات قائلة : فكرة عظيمة من الفرعون العظيم . .

وتتجه الأنظار إلى العجوز . . فيكمل قائلا : بعد أن يستأذن المرشد السياحى - ويأذن له : استغل «خوفو» مشروع بناء الهرم فى تشغيل المزارعين الذى لا عمل لهم فى هذا الوقت من السنة . .

وتضحك المرأة الواقفة بجانبه.. وتقول: تعنى أن مشروع بناء الهرم كان فيه استغلال لأوقات فراغ المزارعين.. ولم يكن استعباد ملك مستبد لشعبه!

وأكمل المرشد السياحى حديثه قائلا: أعجب ما فى الأمر أن الهرم عجز عن حماية جسد صاحبه من المعتدين..

وقاطعته سيدة عجوز قائلة: ماذا تعنى؟

وأجابها ضاحكا: لم يحقق «خوفو» الغرض الذى بنى الهرم من أجله. فقد وجدوا التابوت الجرانيتى الذى كان يضم جسده داخل غرفته بالهرم.. خاليا!

وقاطعته العجوز قائلة: ولكنه بنى أعظم بناء فى العالم.. وحقق بذلك شهرة واسعة لم يصل إليها غيره من الفراعنة العظام.

وقاد المرشد السياحى جماعته عبر الطريق الممهد.. بين الهرم الأكبر.. واستراحة الهرم.. ولكنه توقف عن هبوط الهضبة إلى الساحة الواسعة المواجهة لتمثال «أبو الهول» الضخم.. الرابض عن يمين المنحدر فى مهابة وجلال..

وجذب «عامر» أخاه «عارف» من ذراعه وكان قد ابتعد عنه مقتربا من المرشد السياحى، حين أشار إلى هرمى «خفرع» و«منكاورع».. اللذين ينتصبان خلف هرم «خوفو».. قبل أن يبدأ الحديث عنهما...

وحدق «عارف» فى وجه أخيه متسائلا فى ضيق، بعد أن أثارت

اهتمامه معلومات المرشد السياحى المتدفقة، وهتف «عامر» :
المرأة ! . . المرأة القصيرة البدينة ؟ !

عارف (متسائلا) : أتقصد ذات القبعة العريضة والشعر الأصفر ؟ .

عامر : هى بعينها . . لقد اختفت . . لم ألمحها منذ وقوفنا عند سفح الهرم الأكبر ! .

والتفت «عارف» فى غضب ناحية المرشد السياحى الذى كان يصرخ مناديا جماعته الذين انشغل بعضهم فى التقاط الصور التذكارية . . وقال «عارف» فى ضيق : شغلنى حديثه الشائق عما جئنا من أجله . . فكأننى واحد من هؤلاء السياح ! !

واقتربت «عالية» منهما وهى تقول فى حيرة : ما الذى دعا خالنا «ممدوح» إلى التخلف عن الصعود معنا إلى الهضبة ؟ !

عارف : هل نسيت يا «عالية» ؟ ! . . خالنا «ممدوح» قال إنه يريد عمل بعض الترتيبات مع زملائه من شرطة الهرم . .

وحدقت فى وجهه مليا وهى تقول : أنسيت يا «عارف» ؟ ! وينظر إليها «عارف» فى تساؤل فتقول : ألم تسمعه حين اتصل بهؤلاء الزملاء باللاسلكى من سيارته . . حين أشرفنا على منطقة الأهرام ؟ !

ويهز «عارف» رأسه ويقول فى دهشة : هذا صحيح . . وعرفنا أنهم أعدوا كافة الترتيبات اللازمة . .

عامر : كما تبعنا الرائد «أشرف» وبعض رجاله فى سيارة المباحث الجنائية . .

وأقبل «هلال» صائحا وهو يشير إلى «بينو» الذى غادر مكانه من الجماعة . . وتسلل متجها ناحية المنحدر الموصل إلى الساحة العريضة المواجهة «لأبى الهول» . .

هلال : «بينو» فى طريقه إلى الاستراحة .

عامر (بدهشة) : استراحة ؟ !

هلال : نعم . استراحة «خوفو» .

وأبصر المغامرون الثلاثة «بينو» وهو يهبط المنحدر الممهد . . وسط زحام الجموع الصاعدة والهابطة . . والتفتت «عالية» إلى «هلال» قائلة : أعتقد أن استراحة «خوفو» هى المكان المحدد حسب الخطة لعملية التسليم . .

وأطرق «هلال» برأسه وهو يقول : وكيف عرفت ؟ !

عالية (بتواضع) : ليس ذلك بالأمر الصعب . .

ويسبقهم «عامر» إلى المنحدر وهو يصيح قائلا : هيا يا أخى «هلال» . .

وتلفتت «عالية» من حولها وهى تتساءل فى حيرة : أين خالنا «ممدوح» ؟ . . لم أتوقع غيابه كل هذا الوقت ! !

عارف : خالنا «ممدوح» لم يحدد مكانا أو موعدا للقائه . .

عامر (فى حيرة) : ترى أين ذهب ؟ !

عالية : هذا لغز جديد ! !

عامر : هيا بنا . . هذا اللغز يمكنه الانتظار.

ويضحك وهو يكمل قائلا : هيا بنا . . فلا وقت لدينا نضيعه فى البحث عن خالنا العزيز . .

وتلحق به «عالية» وهى تقول : لابد من سبب هام وراء هذا الاختفاء ! !

عارف : ربما اختفى حرصا على سلامتنا . .

وقال «عامر» وهو يهبط المنحدر : لابد وأن ينكشف السر فى الوقت المناسب.

وتهتف «عالية» وهى تنظر إلى تمثال «أبو الهول» عن يمينها وهى تهبط المنحدر برفقة «عارف» : «أبو الهول» يرمز إلى القوة والعقل . جسم أسد قوى متحفز . . ورأس إنسان رزين ، ترتسم على وجهه ابتسامة هادئة تضفى عليه مهابة وجلالا . .

عارف (مكملا) : ونظرته الثاقبة تؤكد فى بساطة اعتداده بنفسه . . وثقته فى قدرته . .

عالية : قرأت أن التمثال يبدو على هيئة الملك «خفرع» . . كما يزينه الرأس الملكى والحيَّة المقدسة . .

عارف : هذا صحيح . . والتمثال كما ترين يتجه ناحية الشرق لأنه يرمز إلى الإله «حور - أم - أخت» . . أى إله الأفق الشرقى . .

وكانا قد لحقا «بعامر» و«هلال» فى الساحة المواجهة لمعبد الهرم الثانى.. وتحت أقدام «أبو الهول».. التى ازدحمت براكبى الجمال من الزوار.. إلى جانب صفوف المقاعد البيضاء المتراصة التى يشغلها ليلا رواد برنامج الصوت والضوء التى يحدِّث الزوار عن تاريخ هذه المنطقة العامرة بآثار الأقدمين المجيدة.. باللغة العربية وغيرها من لغات أجنبيه.

وأشارت «عالية» إلى استراحة «خوفو» وهى تقول: انظر يا «عارف»!

ويلتفت إليها متسائلا.. فتقول: ألا ترى «عامر» و«هلال»؟ ويهتف بعد أن يمعن البصر: «عامر» و«هلال» يتجهان ناحية «بينو» الذى يجلس وحده..

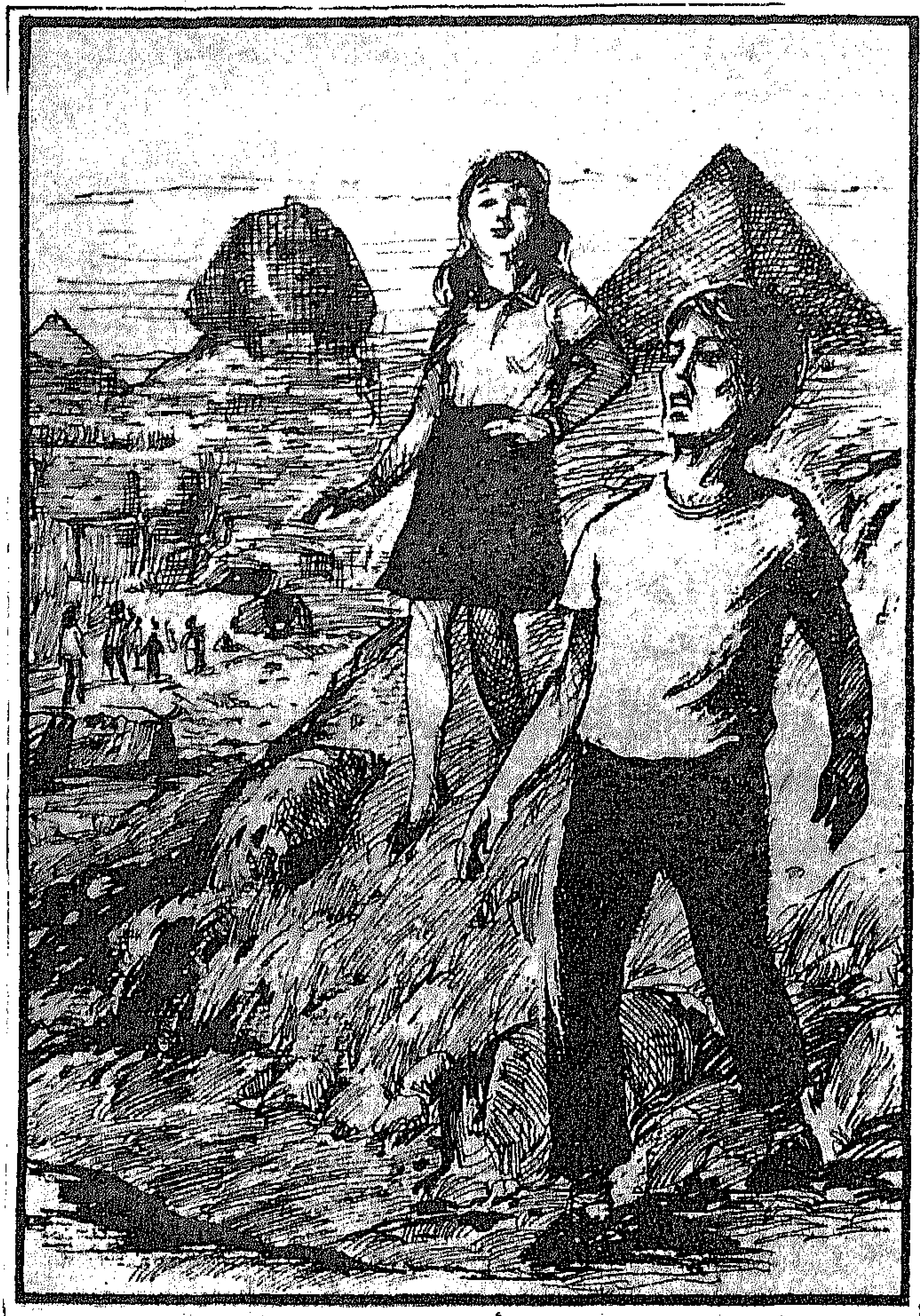
ويسكت لحظة ثم يضيف قائلا: وددت لو اقتربت من مكانهم فأستمع لما يدور بينهم من حديث..

عالية: هذا لا يثير اهتمامى لأن هذا اللقاء يأتى ضمن خطة موضوعة من قبل.. والغرض منه معروف.. سلم واستلم.

عارف (باهتمام): وما الذى يشغل بالك يا «عالية»؟

عالية: غياب خالنا «ممدوح»!

ويسكتها «عارف» بإشارة من يده حين يرى «بينو» وهو يغادر مجلسه تاركا «عامر» و«هلال».. وقد وقفا يتابعانه بأنظارهما قبل أن يغيب فى الزحام.



وتهتف «عالية» وهى تنظر إلى تمثال «أبو الهول» عن يمينها وهى تهبط المنحدر برفقة «عارف»

ويهتف «عارف» : انظرى!.. ما زالت الحقيبة الصفراء مع «هلال» !

عالية (بدهشة) : وهذا معناه أنه لم يسلم الدولارات ولم يتسلم «الهروين» !

وتتلفت «عالية» من حولها وهى تقول هامسة : ربما خاف «بينو» من مراقبة الشرطة التى يصعب عليه تبين رجالها وسط هذا الزحام.

عارف (ضاحكا) : أراه على صواب فى ظنه.. فإنى ألمح الرائد «أشرف» وعددا من رجاله فى المكان.

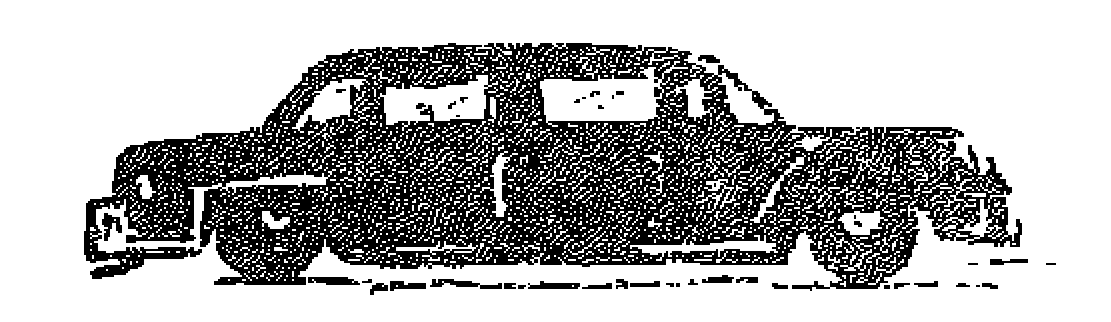
وتتوقف «عالية» عن السير وهى تقول فى حيرة : ما معنى هذا؟!

عارف (بدهشة) : ماذا تعنين؟

عالية : المخدرات!.. أين المخدرات؟!.. «بينو» لا يحمل غير حقيبته منذ غادر المتحف.. ونحن نعرف ما بداخلها..

عارف : هذا صحيح.. ترى هل أكل البرتقالة؟

عالية (فى حيرة) : أين المخدرات؟!!



أين المخدرات؟!!


العميد «ممدوح»

توقف «عامر» عن المسير..

وهتف قائلا: لا أفهم شيئا..!.. ما معنى هذا؟

كان يسير و«هلال» فى طريقهما إلى «بينو» الجالس فى الطرف القريب من شرفة الاستراحة. واستدار إليه «هلال» متسائلا.. فقال «عامر»: لا أرى مع «بينو» غير حقيبته التى نعرف محتوياتها... وهو لم يغب عن أبصارنا منذ غادرنا المتحف!!

وحدق «هلال» فى وجهه.. وهو يسأله: ماذا تعنى؟

عامر: أعنى أنك تحمل إليه الآن الدولارات المتفق عليها.. ثمنا للمخدرات..

وهز «هلال» رأسه مؤمنا على قوله.. فأكمل «عامر».. قائلا فى حيرة: فأين المخدرات؟!

هلال (فى هدوء): فى مكان آخر.. حسب الخطة..

عامر: أتعرف هذا المكان؟

هلال (بصوت خافت): نعم.

عامر (فى غيظ) : ولكنه لم تخبرنا بذلك !!

ولم يعلق «هلال» بكلمة واحدة.. فعاد «عامر» يسأله : هل يعرف العميد «ممدوح» هذا المكان؟

وابتسم «هلال» وهو يهمس قائلا : اطمئن يا «عامر».. وكانا قد اقتربا من مائدة «بينو» الذى رحب بهما.. ودعاهما إلى الجلوس.

وأدار «عامر» البصر من حوله معجبا. كانوا يجلسون فى مواجهة «أبو الهول».. ومعبد «الوادى» أو «الهرم الثانى».. وتعلو من خلفهما الهضبة حيث تتعالى من فوقها أهرام الجيزة الثلاثة فى عزة وشموخ.. وأبصر «عامر» عن يمينه، وعبر الساحة العريضة التى ازدحمت بالسيارات متاجر التحف والهدايا التذكارية وقد حفلت بمعروضاتها، من ثياب شعبية، وحلى ذهبية وفضية، وتماثيل فرعونية مقلَّدة من برونز وحجر.. و «ألَباسْتَر».. ورسوم فرعونية ملوَّنة على أوراق البردى.. يقبل على شرائها رواد المنطقة من السائحين..

ويربت «بينو» على كتف «عامر» الجالس بجانبه وهو ينظر إلى «هلال» فى سخرية.. قبل أن يقول له : «عامر».. أخوك.. يذكِّرنى بأبيك..

ويشير إلى الحقيبة الجلدية الصفراء.. التى وضعها «هلال» بين قدميه.. ويقول له : دعنى أرى دولاراتك.

ويرفع «هلال» حقيبته ويضعها بجانب حقيبة «بينو» فوق المنضدة، ثم يزيح غطاءها قليلا.. فيكشف عن رزم أوراق

الدولارات المتراصة داخلها.

ويمد «بينو» يده.. فينتقى واحدة منها.. يتحسس أوراقها.. ثم يدنيها من عينيه متفحصا قبل أن يعيدها إلى الحقيبة التى يغلقها، ثم يسأل «هلال» وهو يحدق فى وجهه: المبلغ مضبوط؟ ويغضب «هلال» ويقول فى حدَّة: أتشك فى شرف أبى؟!! ويبتسم «بينو» وهو يقول مداعبا: لا داع لهذه الحساسية الصبيانية. سوف أعيد هذا السؤال على أبيك حين ألقاه!

وينظر «عامر» فى دهشة إلى «هلال» الذى يهز رأسه وهو يقول مبتسما: إن شاء الله.. وسوف يسعده كثيرا هذا اللقاء!!

ويضحك «بينو».. ويقول: لا شك فى هذا! فقد أحضرت له «هيروين نقى»..

هلال (غاضبا): أبى رجل شريف.

بينو (ساخرا): لا مجال للشرف أو الثقة فى عملنا.. ومحاولة «شحتة» اليوم؟.

عامر (ضاحكا): أعطاك قصاصات من ورق الصحف بدلا من الدولارات..

ويهب «بينو» من مجلسه.. ثم يعلق حقيبته إلى كتفه.. ويضيف قائلا فى ضيق: أعتقد أنك لن تضل الطريق إلى مكان اللقاء؟

هلال (بغضب): لا.. لن أضل الطريق.

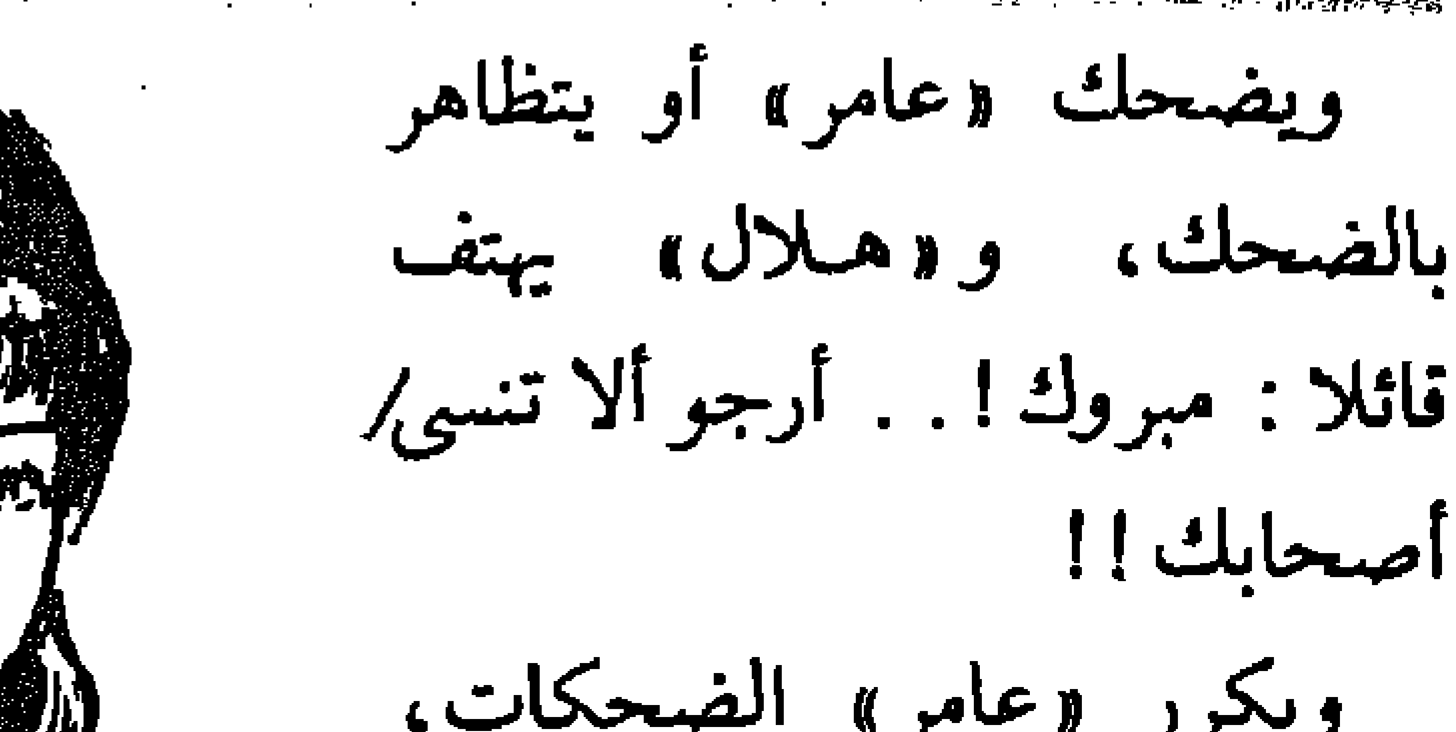
ويلتفت «بينو» إلى «عامر» قائلا: تعال معه يا «عامر».. لقد

حكيت للرجل الكبير عن شجاعتك.

عامر (بدهشة): الرجل الكبير؟!.. أين قابلته؟!

ويتجاهل «بينو» سؤاله.. ويقول: «رَشْتِي» يقدر الإخلاص والتفانى.. وربما جعلك وكيلا لأعماله فى مصر.. فشجاعتك إلى جانب صغر سنك.. ومظهرك البرىء صفات طيبة ترشحك لهذا العمل الخطير!!







عالية

ويضحك «عامر» أو يتظاهر بالضحك، و«هلال» يهتف قائلا: مبروك!.. أرجو ألا تنسى أصحابك!!

ويكرر «عامر» الضحكات، وبصره معلق بـ«بينو» الذى كان يسير الهوينى، ويتلكأ فى خَطْوه أمام المحال التجارية وهو يتلفت من حوله، خشية أن يكون هناك من يتبعه وسط الزحام.. متظاهرًا بتأمل التحف الشرقية، والمصنوعات الفنية المعروضة خارج متاجرها..

ويقبل «عارف» و«عالية».. ويهتف «عامر» موجها الحديث إلى «هلال» فى دهشة: «بينو» يقول إنه سيلتقى بأبيك!!

عالية: هذا قول غريب.. وعجيب!!

هلال (موضحا): هذا اللقاء متفق عليه من قبل.. حسب الخطة التى أعدها «رَشْتِى» وطبعًا «بينو» لا يعرف أن أبى مسجون.

وينظر إليه «عامر» فى صمت.. فيضيف قائلا فى تساؤل: هل كان من الأفضل أن أخبره بوجود أبى فى السجن فأثير مخاوفه،

وأدعوه إلى إلغاء العملية، وإضاعة جهود العميد «ممدوح» ورجاله سدى؟!

عارف (هاتفا) : لا . . لا . . لقد أحسنت التصرف يا «هلال».

عالية : كنت بعيد النظر . . صائب التفكير.

عامر (باسما) : هذا صحيح . ولكنى عاتب عليك لسبب آخر.

هلال (صائحا) : وما هو؟

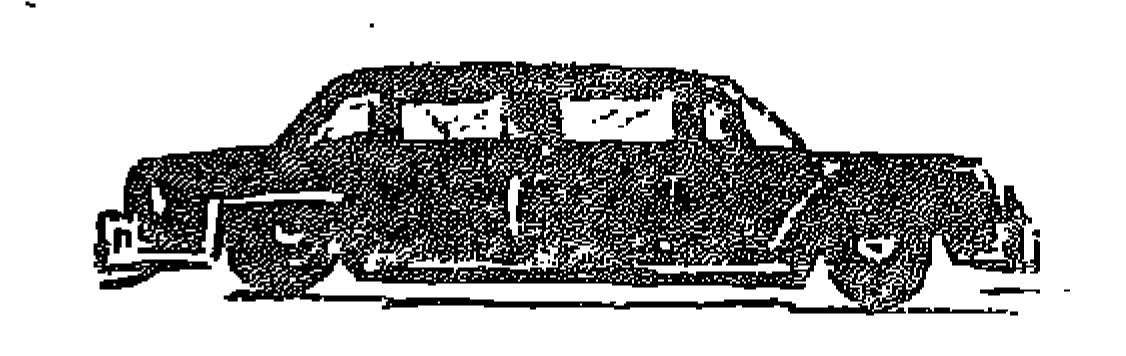
عامر : كنت تعرف أن عملية التسليم سوف تتم فى مكان آخر . . ولم تخبرنى!

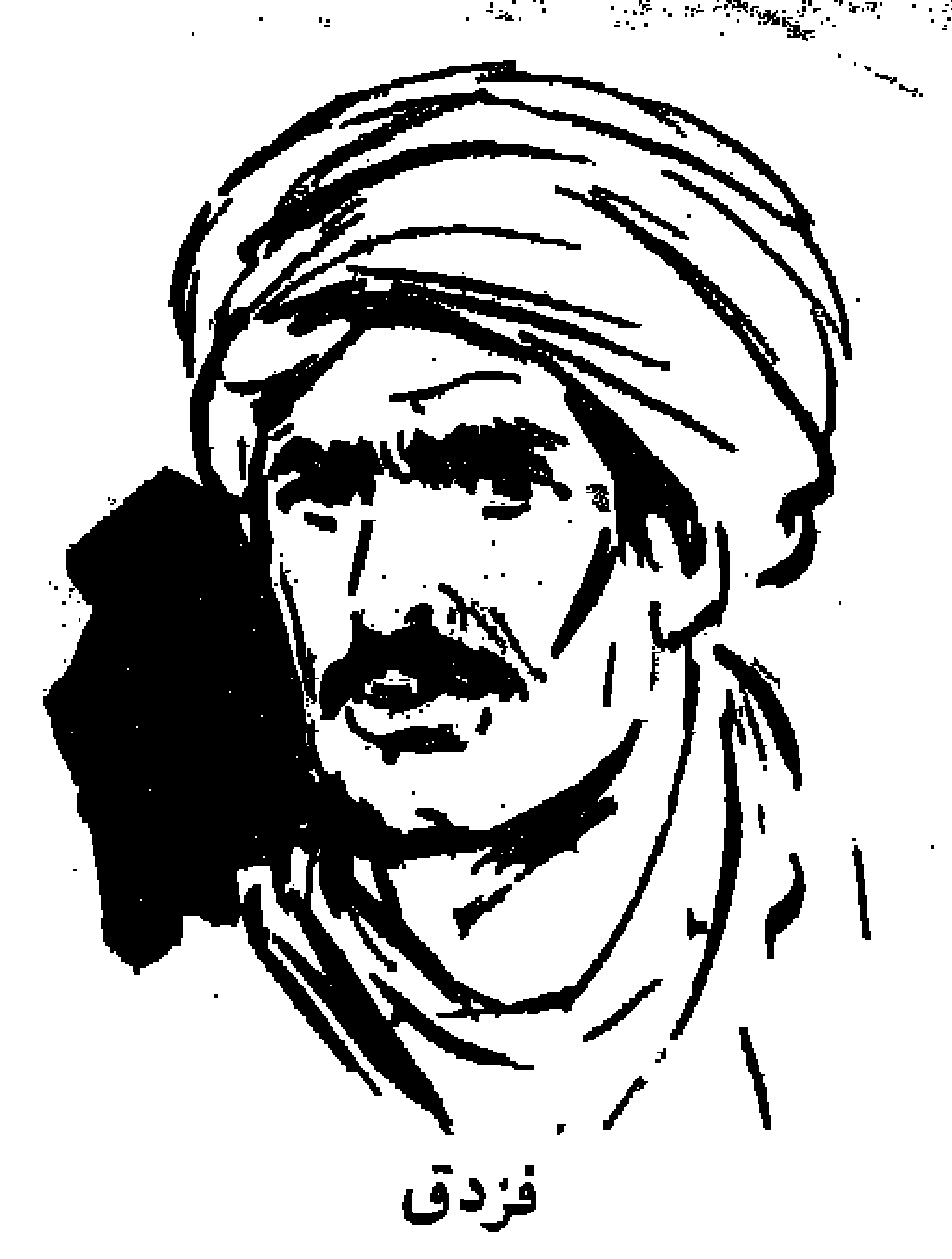
ويربت «هلال» على كتفه وهو يقول : أوصانى العميد «ممدوح» بالصمت . . فلا تغضب.

عامر (بلهفة) : وهل يعرف العميد «ممدوح» مكان هذا اللقاء؟

ويهب «هلال» من مقعده . . قائلا : هيا بنا إلى اللقاء المثير . . الذى أَعَدَّ له كل من «رَشْتِى» والعميد «ممدوح».

ويصفق «عامر» بيديه فرحا ويقول : مرحبا بهذا اللقاء الذى سوف يزيح الأستار عن كل ما صادفناه من الأحاجى والأسرار!





فزدق

قالت «عالية» وهى تطل من وراء صخرة عالية : ما أجمل هذا المكان !!

كان «هلال» قد سلك بالمغامرين الثلاثة طرقا ملتوية عبر بيوت القرية الصغيرة قبل أن يرتقوا الهضبة العالية التى تشرف على الوادى الرملى الفسيح . ويتبع المغامرون الثلاثة «هلال» بين الصخور الضخمة المناثرة حتى طرف الهضبة . .

ويصيح «هلال» قائلا : فندق الوادى !!

ويشير إلى مجموعة من الشاليهات الصغيرة تظللها أشجار الحور والكافور الوارفة ويتوسطها مبنى كبير أبيض اللون، عالى القباب، تتناثر فى شرفته العريضة الواسعة عدة مقاعد ومناضد شغلها بعض النزلاء، يتناولون الطعام والمرطبات، فى حين انصرف آخرون إلى مزاولة لعبة التنس فى الملاعب التى احتلت جانبا كبيرًا من حديقة الفندق الغنَّاء بجانب حمام السباحة الدائرى الأزرق الذى ازدحم بروَّاده، يسبحون ويمرحون، وقد أحاط بالمكان سور حجرى

مرتفع . . تقف بعض السيارات عند مدخله الذى يفضى إلى ممر عريض . . تحف به أشجار نخل باسقات . . تلقى ظلالها فوق خضرة الحديقة وزهورها الباسمة .

وتهتف «عالية» متسائلة : أهذا مكان اللقاء ؟!

هلال : نعم .

ويلتفت إليه «المغامرون الثلاثة» حين يشير إلى أحد «الشاليهات» القريبة من المدخل، والملاصقة للسور الحجرى . . وهو يقول : هذا هو الشاليه رقم ٧ . . الذى حدده «رَشْتِي» وطالبنى بحجزه قبل موعد اللقاء .

عالية : وما هى الخطة التى أعدها العميد «ممدوح» ؟

هلال : وافق العميد «ممدوح» على الخطة المرسومة دون تعديلات .

عامر (صائحا) : المفتاح ! . . المفتاح الصغير الذى أعطيته «لبينو» فى «الكافيتيريا» ؟!

هلال : هو مفتاح الشاليه .

عارف : وكيف حصلت عليه ؟

هلال : أخذته بالأمس من إدارة الفندق بعد أن دفعت مبلغا كبيرا من قيمة إيجار «الشاليه» لثلاثة أيام .

ويتسابق المغامرون الثلاثة . . و«هلال» إلى هبوط المنحدر الرملى من فوق الهضبة العالية، ويتوقف «هلال» عن الهبوط،

فيسأله «عامر»: لماذا توقفت؟

ويشير «هلال» إلى سيارة «مرسيدس» حمراء تقف عند مدخل الفندق بجانب عدة سيارات. ويصيح «عارف» قائلا: «المرسيدس» الحمراء!

عارف (ضاحكا): وهل يقيم أبوك فى فندق «الوادى»؟!

ويرتسم الحزن على وجه «هلال» وهو يقول: سامحك الله. أنت تعرف أين يقيم!

ويحمر وجه «عارف» خجلا ويبادر بالاعتذار إلى «هلال» الذى أساء بدعابته إلى مشاعره. ويبتسم «هلال».. ويقول: لا داعى للاعتذار. أبى نال جزاءه.. وكم نصحناه!!.. ولكنه اتبع هواه.. فدفع الثمن غاليا..

عامر (مواسيا): أبوك يكفِّر عن جريمته.. وقد ندم.. وتاب.. ورحمة الله وسِعَت عباده التوَّابين.

ويشرق وجه «هلال».. وهو يقول: آمنت بالله وبرحمته الواسعة.. ولكنى أتعجب لأنى أرى السيارة فى غير المكان الذى تركتها عنده هذا الصباح بناء على طلب العميد «ممدوح».

ويعاود «هلال» والمغامرون الثلاثة هبوطَ المنحدر الرملى، وما إن يشرفوا على الفندق حتى يبرز لهم الرائد «أشرف» فى ثيابه المدنية من إحدى السيارات الواقفة عند البوابة، ويقول الرائد «أشرف»: كنت أعرف أن «هلال» سوف يقودكم إلى الفندق من هذه الناحية

اختصارا للوقت والمسافة.

ويلتفت إلى «هلال» و«عامر».. ويشير بيده إلى البوابة قائلا: تفضلا.. أتمنى لكما التوفيق.

وينظر إلى حقيبة «هلال» الجلدية الصفراء وهو يقول له: أعتقد أنك تعرف الطريق إلى «الشاليه» رقم ٧..

ويجيبه «هلال» قائلا: نعم.. ثم يلحق «بعامر» الذى أسرع ناحية «الشاليه» بخطوات واسعة.

ويبتسم الرائد «أشرف» حين تطلب منه «عالية» السماح لها ولأخيها «عارف» بالجلوس فى الحديقة.. تحت ظلال النخيل..

الرائد أشرف: أرحب بهذا الطلب.. وكنت أود السماح لكما بالذهاب إلى «الشاليه»..

عالية (مقاطعة): لا.. لا.. سوف يفسد ذهابنا الآن إلى «الشاليه» الخطة المعدة للإيقاع بالمجرمين..

الرائد أشرف: هذا صحيح.. ولكنى سأصحبكما إلى «الشاليه» فى الوقت المناسب.

ويتوقف «عامر» عند باب «الشاليه» رقم ٧ إلى أن يلحق به «هلال» الذى يدق الباب دقتين، يتبعهما بدقة واحدة بعد لحظة قصيرة.. ويتعجب «عامر» حين يسمع من يصيح من الداخل قائلا: الباب مفتوح.. أدخل.

ويلتفت «عامر» إلى «هلال» ويهمس فى دهشة: هذا

لصوت!! يخيل إلى أنى أعرف صاحبه.. غير معقول!!

ويصاب كلا منهما بالذهول.. حين يفتح «هلال» الباب.. ويدخلان!.. يتسمر «عامر» مكانه.. هامسا: خالى!! ويهمس «هلال» فى ذهول: أبى!!

ويجلجل فى القاعة صوت رجل ضخم الجسم.. يرتدى الثياب البلدية.. حين يقول: أهلا يا «هلال».. مرحبا يا «عامر»!

ويشير «بينو» إلى الرجل الضخم وهو يقبل على «عامر» قائلا: حدثت أباك عن همتك وشجاعتك..

ويلتفت إلى الرجل الضخم وهو يضيف: ابنك «عامر» يا معلم «فزدق» جرىء.. وينتظره مستقبل عظيم.

ويضحك المعلم «فزدق».. ويشير إلى الرجل الطويل القامة.. الجالس بجانبه.. مرتديا ثيابا مماثلة لثيابه..

ويقول: «عامر» يحب خاله المعلم «ممدوح».. وهو مثله جرىء.. لا يخاف..

ويحملق «عامر» فى خاله «ممدوح» الذى يقول له: كيف حالك يا «عامر»؟

ويلاحظ «فزدق» ما ارتسم على وجه «هلال» و«عامر» من دهشة وذهول.. فيبادرهما بقوله: سلموا يا أولاد على المعلم «ممدوح».. سلم على خالك يا «عامر»..

ويلتفت إلى «بينو».. ويقول مبررا دهشتهما.. حتى لا تثار

ربيته : المعلم «ممدوح» كان مسافرا منذ مدة.. وفوجىء الأولاد برؤيته.

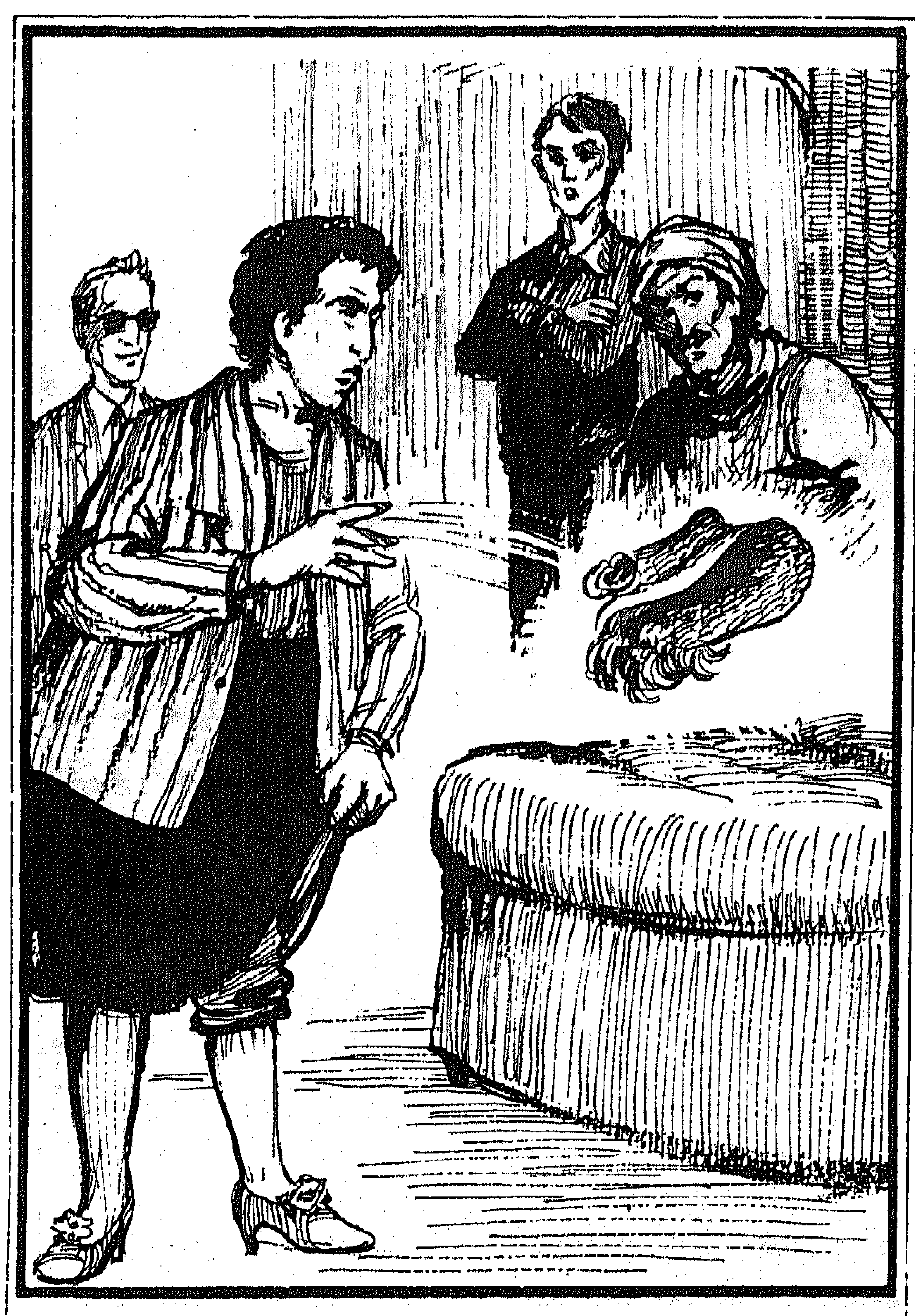
ويضع «هلال» حقيبته الجلدية الصفراء.. فوق المنضدة التى تتوسط القاعة الصغيرة، ويلحق «بعامر» الذى أسرع إلى العميد «ممدوح» فيصافحه بدوره بشوق وحرارة.

ويضحك «بينو» ساخرا ويشير إلى «هلال» قائلا : أما «هلال» يا معلم «فزدق» فلا يصلح لغير العمل فى «القهوة».

ويسود الصمت القاعة حين يسمعون الدقات الثلاثة مدوية ويسرع «بينو» إلى الباب، وتزداد دهشة «عامر» حين يرى السيدة القصيرة البدينة، ذات القبعة العريضة والشعر القصير الأصفر مقبلة عليهم فى خطوات متئدة، وهى تجيل البصر فى أرجاء المكان.. ثم تثبت نظراتها على العميد «ممدوح» فى ثيابه البلدية.. فينبرى «بينو» إلى القول صائحا : المعلم «ممدوح»، وهو من أقارب المعلم «فزدق».. وشريكه فى الصفقة.

وتضحك المرأة البدينة ضحكة خشنة وهى تمد يدها إلى رأسها فتخلع قبعتها، ثم تقبض على خصلات من شعرها الأصفر وتجذبه بعيدا، ثم تطوح به وبالقبعة إلى أحد المقاعد القريبة.. ويضحك «بينو» حين يرى الدهشة مرتسمة على وجه الحاضرين ويقول : لابد وأنكم سمعتم عن إجادة «رَشْتِي» لفنون التخفى والتنكر!!

ويتجه «رَشْتِي» فى خطوات سريعة ناحية «ممدوح».. مادا يده



وتضحك المراة البدينة وتطوح بالقبعة إلى أحد المقاعد

ويقول وهو يسدد إليه نظرة طويلة متفحصة : بطاقتك يا معلم «ممدوح».

ويبتسم «ممدوح» ويهز «رَشْتِي» رأسه.. وهو يضحك.. قائلا : فعلا.. محفظة معلم.. ابن معلم.. حين يخرج «ممدوح» من ثيابه محفظة جلدية ضخمة.. يفتحها فى تؤدة.. ثم يخرج منها بطاقة يناولها إلى «رَشْتِي».. الذى يتأملها فترة.. ثم يقول ضاحكا : تاجر فاكهة!!

ويشاركه «ممدوح» ضحكاته وهو يقول : تجارة حلوة..

ويرد إليه «رَشْتِي» بطاقته قائلا : سامحنى يا سيد «المعلمين»..

ويهز «ممدوح» رأسه وهو يقول : الاحتياط واجب.

ويصافح «رَشْتِي» «فزدق».. ويقول ساخرا : حسبتك قادرا على شراء الصفقة بأكملها دون حاجة إلى شريك نصاب مثل «أبو حلاوة».

ويلتفت إلى «ممدوح».. ويكمل قائلا : أو قريبك.. تاجر الفاكهة.. الذى تعجبنى أناقته.. وعباءته السوداء الثمينة..

ويبتسم «ممدوح» حين يخلع «رَشْتِي» السترة الحمراء.. ويزيح «الجونلة» الواسعة الطويلة.. ويبدو البنطلون الرمادى اللون الذى يلبسه تحتها، وقد ثنى طرفيه حتى ركبتيه..

ويقبل «رَشْتِي» على المنضدة التى تتوسط القاعة.. وهو يضم «الجونلة» السوداء بين يديه.. ويسارع «بينو» بفتح الحقيبة الجلدية

الصفراء.. ويخرج منها رزم الدولارات.. ثم يرصها فوق المنضدة.. وهو يصيح قائلا: المعلم «فزدق» وقريبه المعلم «ممدوح» يعرفان الأصول!

ويهز «رَشْتِي» رأسه.. وهو يضع «الجونلة» السوداء فوق المنضدة، ثم يمد يده إلى بطانتها الداخلية فيقلبها.. ويمسك بها عاليا.. وهو يهز رأسه مسرورا.. فيرى الجميع جيوبا منتفخة متجاورة.. ويبدأ «رَشْتِي» فى إخراج محتوياتها.

وتتكدس الأكياس البلاستيك فوق بعضها بجانب رزم الدولارات المتراصة فوق المنضدة.. وما أن يُفرغ «رَشْتِي» جيوب البطانة من أكياس المخدر حتى يبدأ بحشو الجيوب برزم الدولارات.. وهو يضحك منتشيا..

وفجأة ينفتح باب «الشاليه» بقوة.. ويندفع إلى القاعة رجل بدين.. قصير القامة.. جاحظ العينين.. له شارب ضخم.. ويكشف فمه عن صف من الأسنان الذهبية اللامعة.. ويتبع «حربى» الرجل الذى يرتدى بدوره الملابس البلدية.. وهو يتفحص من حوله فى تحد ظاهر.. ويسود الصمت. ويعلو صوت الرجل القادم موجها حديثه فى تودد إلى «رَشْتِي» فيقول: سامحنى.. يا صاحبى.. ابنى حمار.. «شحتة» غلطته كبيرة.. كبيرة جدا.. نحن رجال نعرف الشرف والأمانة..

ويخرج الرجل من تحت عباءته كيسا كبيرا من القماش.. يفك

رباطه ويفرغ ما بداخله من دولارات.. فوق المنضدة.. بجانب أكياس المخدر «البلاستيك».. وهو يقول منتفخا: هذا باقى ثمن نصيبى المتفق عليه.

ويلتفت إلى «بينو» قائلا: هيا افحص الدولارات.. نصف مليون دولارا.. هيا قم بعدُها. خمسون رزمة. كل رزمة مائة ورقة من فئة المائة دولار..

ويمد يده إلى الأكياس البلاستيك.. فيلتقط واحدا منها.. يقربه من أنفه.. وهو يصيح فى سرور: يا حلاوة!.. يا بوحلاوة!!

ويصيح «بينو» متفاخرا: هيروين.. مائة بالمائة..

وينظر إلى «هلال» ساخرا.. وهو يكمل قائلا: يمكنك يا معلم «أبو حلاوة» مضاعفة الكمية بالطرق التى تعرفونها..

ويضحك «أبو حلاوة».. وهو يربت على الكيس البلاستيك ويقول: طبعا.. طبعا.. حلاوة.. يا بوحلاوة!!

ويلتفت إلى «هلال» غاضبا.. ويقول: ربما حسبت نفسك قادرا على الفوز بالصفقة كلها!!.. هل يرضى أبوك بذلك؟..

هل يوافق على حرمان عمك «أبو حلاوة» من نصيبه؟!

ويضحك «فزدق» وهو يصيح قائلا: سامحه يا معلم «أبو حلاوة»..

ويتراجع أبو حلاوة خطوات فى دهشة، ثم يلتفت ناحية «فزدق»، ويقترب منه متفحصا.. ويقول متعجبا: من؟!..

المعلم «فزدق»؟!

ويقبل عليه «فزدق» مادا يده لمصافحته.. ولكن يتراجع مرة ثانية إلى الوراء.. وهو يصيح فى دهشة: ما معنى هذا؟!

فزدق: !!.. لا أصدق عينى!!!

ويلتفت ناحية «ممدوح».. ثم يقترب منه بدوره.. متفحصا.. ثم يصرخ وقد ازدادت دهشته: حضرة الضابط «ممدوح»!! ما معنى هذا؟!!

ويتلفت من حوله صارخا: «فزدق» خارج السجن.. وهو المحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة؟!.. يجلس بجانب ضابط المباحث الجنائية.. الذى يرتدى الملابس البلدية!!!

ويسرع «عامر» ناحية «رَشْتِي» حين يدس يده فى جيب «بنطلونه» الخلفى.. ويقفز «عامر» عاليا فى الهواء.. ويلقى بنفسه فوقه وهو يهوى بقبضته فوق رأس «رَشْتِي».. قبل أن يطبق يديه حول رقبته. ويضطرب توازن رشتى القصير.. البدين.. فيسقط على الأرض.

ويمد «عامر» يده إلى جيب «بنطلون» «رَشْتِي» الخلفى فيخرج مسدسا صغيرا.. يقذف به ناحية «عارف» حين يبصره وهو يتسلل و«عالية» إلى القاعة.. وراء الرائد «أشرف» ويلتقط «عارف» المسدس.. ويسلمه إلى الرائد «أشرف».

وينتهز «حربى» فرصة انشغال الحاضرين بمتابعة المشهد

الدائر.. ويتقدم رويدا.. ناحية «عامر».. وقد باعد بين قدميه.. شاهرا مطواة ذات نصل طويل لامع.. وتصيح «عالية» محذرة.. ويتنبه «عامر» للخطر القادم نحوه.. ويقفز عاليا.. مرة ثانية.. مسددا قدمه اليمنى إلى يد «حربى».. فتطير المطواة بعيدا.. فى الهواء.. ويتراجع البطل القديم وهو يعوى.. ويولول.. بعد أن دقت صدره بعنف قدم «عامر» الثانية.

وينطلق «عارف» وقد أحنى رأسه.. التى سددها كالقذيفة إلى ظهر «بينو»، حين أبصره شاهرا مطواة حادة النصل.. ويهم بقذفها ناحية خاله العميد «ممدوح». وينكفى «بينو» على وجهه.. بعد أن اندفع خطوات متخبطة إلى الأمام.. وهو يشهق وقد أوجعته رأس «عارف» التى ارتطمت بظهره. ويمد «عامر» يده.. مبسوطة الكف.. مشدودة الأصابع.. فيهوى بحدِّها.. كالسيف.. على ذراع «بينو»، وتسقط المطواة من يده التى يحيطها بكفه اليسرى.. وهو يصرخ ألما.

ويندفع الرائد «أشرف» ورجاله.. يكبلون «رشتى» و«بينو».. «وحربى» و«أبو حلاوة» بالأصفاد الحديدية. ويلتفت العميد «ممدوح» إلى «فزدق» ويشير إلى رزم الدولارات التى دسها «رشتى» فى جيوب بطانة «الجونلة».. فيصيح «فزدق» قائلا: أرجو ضمها إلى المبلغ الذى قدمته لمدير السجن..

ويهتف «عامر» قائلا له: المبلغ الذى قدمته لإنشاء مصحة

لعلاج مدمنى المخدرات البؤساء..

ويطرق «فزدق» برأسه وهو يقول فى أسى : أريد أن أكفر عن جريمتى الشنيعة..

ويصيح «أبو حلاوة» ورجال الشرطة يدفعونه إلى الخارج.. فيقول : هذه خدعة!.. خدعة كبيرة..

ويضحك «عامر» وهو يدير بصره بين «أبو حلاوة».. «ورشتى» الذى أخذ يتلفت من حوله.. فى ذهول.. ثم يصيح «عامر» قائلا : هذه ليست خدعة واحدة.. هذه خدعة مزدوجة.. إنما آخر حلاوة.. يا بو حلاوة...



الأهـرام

أنشأها بعض ملوك الفراعنة على الضفة الغربية للنيل لتكون مقابر لهم، وقد يكون بناؤها لما هو أجل من هذا شأنا، وهناك حوالى ٧٠ هرما معروفة، أقدمها هرم «زوسر» المدرج فى «سقارة». وقد وضع تصميمه «أمحوتب» - طبيب زوسر - وجعله من ست مصاطب إحداها فوق الأخرى. على أن أعظم الأهرام وأضخمها وأشهرها، هى أهرام ملوك الأسرة الرابعة، خوفو وخفرع ومنقرع، بالجيزة وهذه الأهرام منشأة على قواعد مربعة، ولكل منها أربعة جوانب مثلثة الشكل، تقابل الجهات الأصلية الأربع، وتلتقى هذه الجوانب فى قمة مدببة، وكانت جثث الملوك المحنطة، توضع داخل الأهرام، لتظل مصونة للخلود. ولقد أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الهرم الأكبر «هرم خوفو»، لم يشيد لمجرد الترف، وإنما صممت أبعاده وخطوطه بحيث تكشف عن حقائق علمية خطيرة، أهمها: أن الفراعنة عرفوا أدق الوحدات الثابتة للقياس والوزن والكيل، وأنهم توصلوا إلى كروية الأرض، وإلى أبعادها وكثافتها، وإلى تقدير المسافة بين الأرض والشمس أدق تقدير.. فالهرم إذن مستودع لمعلومات وبيانات رياضية وفلكية وجغرافية، منها ما لم

يتوصل العلم إليه إلا فى عهود قريبة.

تراوحت الأقوال فى تحديد تاريخ بناء هرم خوفو. أكبر الأهرام، وأرجحها أنه بنى فى الفترة بين سنتى ٣٧٣٣ و ٣٧٠٠ قبل الميلاد. وقد أقيم على قاعدة مساحتها ١٣ فدانا، وارتفاعه ١٤٦ مترا تقريبا، وله مدخل فى الجانب الشمالى يفضى إلى ممر ضيق منحدر، يمر خلال حجرات تنتهى إلى حجرة الدفن، وهى عميقة منحوتة فى الصخر، تحت مستوى الأرض، وهناك ممرات أخرى، كما أن هناك مسارب للتهوية تجتلب الهواء من الخارج. ولحق بكل هرم معبد جنائزى صغير وعدد من المصاطب، دفن فيها النبلاء الذين كانوا مقرَّبين إلى الملك.

وقُدر وزن الأحجار الصخرية المستخدمة فى بناء الهرم الأكبر بحوالى ٧ ملايين من الأطنان، إذ يزن الحجر الواحد فى المتوسط طنين ونصف طن. وكان نقلها من الضفة الشرقية للنيل، من المعجزات التى لم يعرف سرها تماما، بوضوح جازم، حتى اليوم. وقد استغرقت عملية البناء حوالى ٢٠ عاما، واستخدم فيها ١٠٠,٠٠٠ عامل، وما بين ٣٥٠٠ و ٤٠٠٠ من البنائين وأصحاب الحرف المعمارية.

وفى العالم منشآت أخرى تشبه الأهرام الفرعونية، ولكن ليست كاملة فى هندستها، ولا تبلغ مبلغها فى الضخامة والعظمة، فقد شيد الآشوريون أهرامًا أقيمت على قممها معابد للطقوس الدينية

والجنائزية. كما أن هناك أهرامًا أخرى بنتها عشائر «المايا» فى أمريكا الوسطى وفى المكسيك. وحاول الرومان أن يقلدوا الفراعنة، فبنوا أهرامًا صغيرة، أشهرها هرم «سيستيوس» (٦٢ - ١٢ قبل الميلاد) فى روما.

رقم الإيداع		١٩٨٩ / ٧٢٧٨
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٧٥٦-٠	ISBN

١ / ٨٨ / ١٥٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

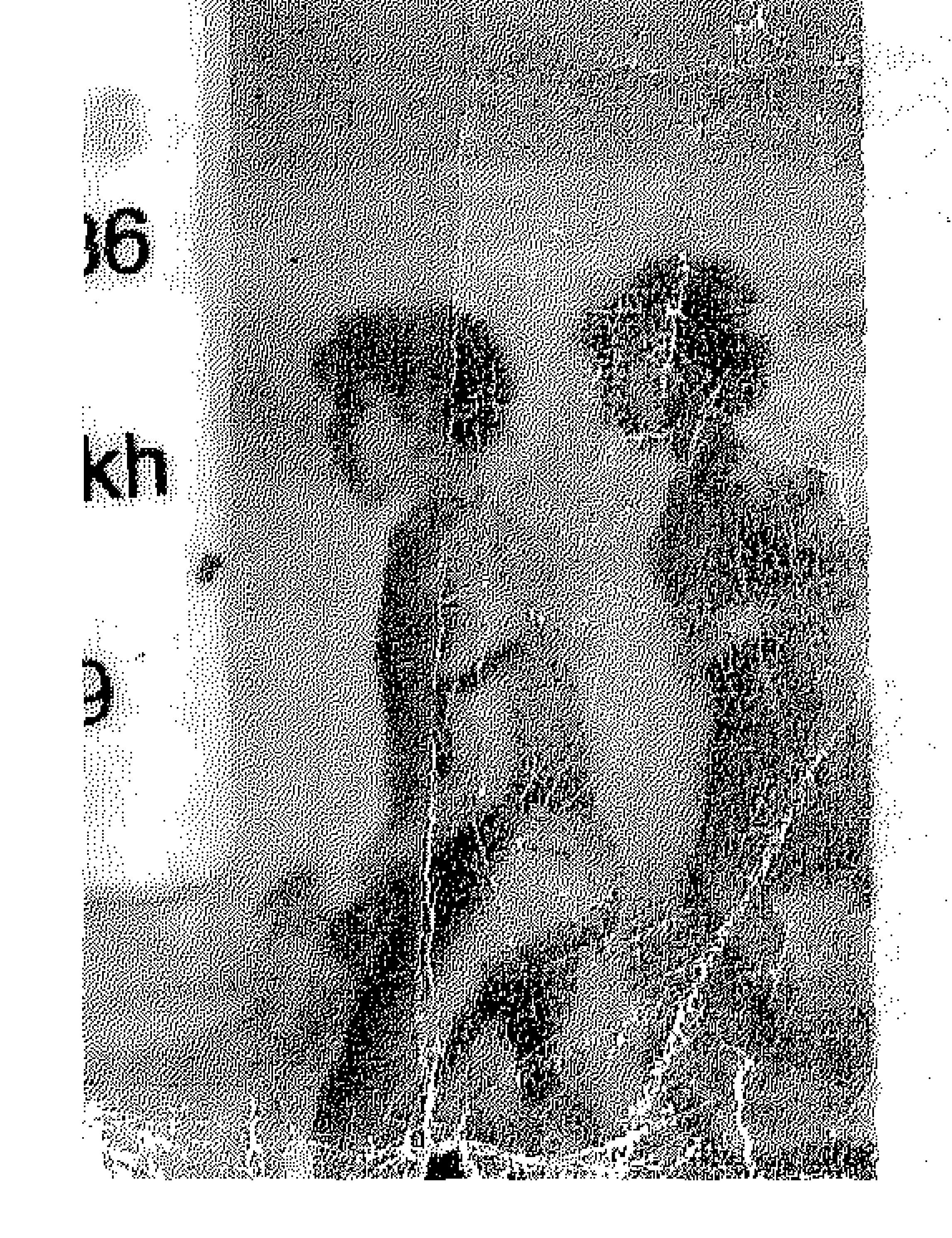


عامر عالية عارف

لغز الخدعة المزدوجة

مغامرة مثيرة.. وخطيرة.. تبدأ أحداثها برحلة قصيرة إلى بورسعيد.. ويعود المغامرون الثلاثة إلى القاهرة.. وراء سيارة «أوتوبيس» سياحي.. تحمل فوجا سياحيا.. يعود في المساء إلى الباخرة.. بعد جولة قصيرة - تبدأ بالمتحف المصرى..

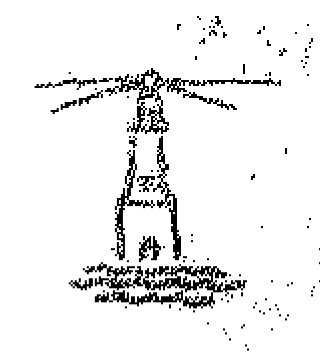
الفوج السياحي يضم شخصية خطيرة.. على موعد - فى مكان ما بالهرم - مع تاجر مخدرات كبير.. المغامرون الثلاثة يتابعون تطور الأحداث.. التى تنتهى نهاية غريبة.. وناجحة!



توزيع

الدار السودانية للكتب

شارع البلدية - الخرطوم - تليفون ٨٠٠٣١ - ٧٠٣٥٨



دار المعارف